النهج الديمقراطي

ⵜⴰⵏⵀⵊⴰⴷⵉⵎⵇⵔⴰⵟⵉ

العدد: 527

من 26 أكتوبر إلى 1 نونبر 2023

الثمن: 4 دراهم

جريدة أسبوعية تصدر كل خميس

< المدير المسؤول : جمال براجع

< مدير النشر: الحسين بوسحابي

< رئيس التحرير: التيتي الحبيب

عبد المومن شباري

فقيد النهج الديمقراطي

ضيف العدد: **وسام الفقعاوي**

إن المسؤولية التاريخية كانت وما زالت تقع على عاتق حركة التحرر العربية التي مطلوب منها أن تنهض بدورها الوطني والقومي الشعبي، حيث أن كل تأخير في تحمل مسؤوليتها ودورها، سيكلفنا الكثير عربيًا وفلسطينيًا؛ فمعركة الوجود لا تحتمل أي تأخير أو تقاعس.

الجمعية ترصد معاناة ضحايا زلزال الأطلس الكبير 4

لقد عقدوا العزم على تجويع هذا الشعب 6

طوفان التحرير: بوصلة الثوار والمقاومة لتقرير المصير 11

فلسطين
الطوفان يغرق الأوهام ويتمدد أمميا 16

كلمة العدد

لا لقتل العمل النقابي ، لا لتبخيس سلاح التنظيم النقابي

شكلت الساحة التعليمية باعتبارها إحدى ساحات الخدمات الاجتماعية - إن لم تكن أهمها بامتياز- مجالا تتصادم فيه إرادة القوى الرجعية ممثلة بحكومة دولة الكومبرادور الخادم المطيع لأوامر صندوق النقد الدولي والبنك العالمي وإرادة جماهير شعبنا الكادحة. الهدف النهائي للسياسة الرجعية هو تطبيق الفصل 31 من دستور 2011 الذي شرعن تملص الدولة من واجباتها وتحويل القطاعات الاجتماعية من صحة وسكن وتعليم ...الخ. الى مجالات يتم تدبيرها بعقلية التدبير المشترك بين الدولة والخواص والجماعات الترابية، وبتيسير هذه القطاعات وليس بإلزامية توفير الحق الواجب لكل مواطن ومواطنة في التمتع به في جميع الحالات وتحت جميع الظروف.

كان هذا أول تطبيق لإملاءات المؤسسات الدولية وتبعتها كل التفصيلات والتدقيقات التي طبقت في مختلف القطاعات الاجتماعية وعلى رأسها التربية والتعليم. من لم يستوعب هذا البعد في سياسات الدولة فإنه سيتعلق بالأوهام وبدخان الخطاب الرسمي الذي يقدم المشاريع الرجعية والتراجعية على أنها من أجود السياسات التي توصلت لها دول سائرة في طريق النمو والنجاعة وفي طريق الأساليب الحديثة في التربية والتعليم وتدبير القطاع. وما لم تدرك القيادات النقابية لهذه الخلفيات السياسية فإنها ستتحول إلى شريك في تمرير أكبر مؤامرة حيكت ضد مصالح الأغلبية المطلقة من جماهير شعبنا.

إن النقاش الدائر اليوم وسط شغيلة قطاع التعليم هو بالضبط حول هذه السياسات الرجعية التي تسعى الحكومة الى تطبيقها، سواء من حيث تدبير الوضع الاجتماعي والمهني للشغيلة بالقطاع وهو ما يحتل فيه موضوع القانون الأساسي الذي تحكمه عقلية تدبير المدرسة والثانوية والكلية مناهج واليات تسيير وحدات الإنتاج في القطاع الخاص أو ما يصطلح عليه بكل وقاحة تدبير الموارد البشرية.

تحاول الدولة عبر خبراء المؤسسات المانحة للقروض، إلى نزع الطابع الاجتماعي والتربوي عن الأساتذة والأستاذات وتحويلهم إلى مجرد قطعة غيار في ماكينة تنتج سلعة/ خدمة التعليم. إنها عملية إجهاض لدور هذا القطاع في بناء الأجيال والمساهمة في تحديد مستقبل هذا الشعب وفي تشكيل وعيه الحسي. وكلما نجحت عملية تهميش دور الأساتذة في العملية التربوية، كلما سهلت عملية التلاعب بالمحتوى التربوي وتوجيهه إلى إشاعة قيم الكتلة الطبقية السائدة وأخلاقها ومنظورها للمجتمع والكون.

للتصدي لهذه المخططات وإفشال مراميها يلزم على شغيلة القطاع تنظيم صفوفها سياسيا ونقابيا والتسلح بنظرة مستقبلية تستشرف مصالح شعبنا في تناقضها مع مصالح الكتلة الطبقية السائدة. فإذا توضحت هذه الفكرة عند الأغلبية الساحقة من بنات وأبناء شعبنا في صفوف الأساتذة فستكون النتيجة جيدة ومثمرة في العمل النقابي، وستساعد إلى توجيهه الوجهة السديدة الوحيدة تلك التي تجمع القوى وترمم الصفوف وتحصنها ضد الاختراقات الرجعية والأنانية وكل الأطراف التي تسعى إلى ضرب وحدة القطاع. فلا محيد عن الوحدة النضالية بين النقابات المكافحة ولا محيد من جعل العمل النقابي خاضعا للبوصلة السياسية التي تحمي حقوق شعبنا وتفرض هذه الحقوق على الدولة وأجهزتها، وتمنعها من التنصل منها كما فعلت الدولة الفاشلة لما أقرت الفصل 31 من دستورها لسنة 2011.

www. annahjaddimocrati. org annahjad@gmail. com السحب: Anté Prima

عنوان الجريدة: زنقة الطيب لبصير -عمارة 12، الشقة رقم 3 -حي أكدال - الرباط - فاكس: 0537682740 - ملف الصحافة : 6 ص 1995 - رقم الايداع القانوني: 1995 / 104

الجبهة المغربية لمناهضة التطبيع تنوه بنجاح المسيرة الشعبية ل 15 أكتوبر وتدعو لاسمرار كل أشكال الدعم والتضامن مع فلسطين

استجابة لدعوة الجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع ومجموعة العمل الوطنية من أجل فلسطين، شهدت مدينة الرباط صباح يوم الأحد 15 أكتوبر 2023 مسيرة شعبية قوية حاشدة، تدفق إليها مئات الآلاف من المواطنين والمواطنات، من جميع أنحاء المغرب، للتعبير مجددا عن الموقف المبدئي الثابت للشعب المغربي من القضية الفلسطينية، باعتبارها قضية وطنية لا تقبل التفريط والمساومة؛ حيث صدحت حناجر المحتجين والمحتجات، نساء ورجالا شيوخا وشبابا وأطفالا، بالشعارات الصادقة، القوية والحماسية، المؤيدة لعملية "طوفان الأقصى" التي أطلقتها المقاومة الفلسطينية صباح يوم السبت 07 اكتوبر 2023، وزلزلت أركان الكيان الصهيوني، وأزالت كل المساحيق عن صورته وحقيقته الإجرامية البشعة، وكسرت أسطورة جيشه "الذي لا يقهر"، مبرهنة للعالم كونه أوهن من بيت عنكبوت؛ بقاؤه مرهون فقط برعاية ودعم القوى الاستعمارية العالمية بقيادة الامبريالية الأمريكية، عدوة الشعوب ومشعلة الحروب.

إن الجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع، وهي توجه الشكر والتحية للشعب المغربي، وتعبر عن فخرها واعتزازها بيقظته وروحه التضامنية المبدئية، تسجل الرسائل التالية التي وجهتها المسيرة الشعبية للنظام المغربي وللكيان الصهيوني الفاشي وكافة المطبعين معه وللقوى الاستعمارية العالمية التي ترعاه وهي:

أولا: أن الشعب المغربي وبهذا الزخم الكبير والنجاح الباهر لمسيرته التضامنية، قد كشف بالملموس أنه لا يمكنه يوما أن يقبل بوضع يده في يد المجرمين الصهاينة الذين لم يتوقفوا منذ ثمانية أيام عن القصف الهمجي والقتل البشع للآلاف من الأطفال والنساء والشيوخ، وعن تدمير مدن وقرى قطاع غزة المحاصرة منذ أكثر من ستة عشر سنة؛ وأن ما قام به النظام من تطبيع مخزي يجب أن يتوقف حالا، وأن يتم غلق مكتب الاتصال الصهيوني بالرباط، وطرد الوضيع غوفرين من بلادنا، وأن تجرم اليوم قبل الغد، كل أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني.

ثانيا: أن كل العدوانية الصهيونية وما تتلقاه من دعم إمبريالي، لن تزحزح الشعب الفلسطيني، قيد أنملة، عن التشبث بحقوقه الثابتة وعن مواصلة مقاومته الباسلة على طريق التحرر والاستقلال والعودة وتقرير المصير وبناء دولته الفلسطينية، الديمقراطية المستقلة، على كامل التراب الفلسطيني وعاصمتها القدس المحتلة؛ وأن الشعب الفلسطيني، الصامد والمقاوم، منتصر لا محالة؛ وعلى أن الكيان الصهيوني الاستعماري العنصري إلى الزوال.

ثالثا: أن ما تشهده فلسطين الحبيبة من جرائم تدمير وإبادة لشعبها، والتي هي بكل المقاييس والمعايير الدولية جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، قد كشفت بشكل واضح، عن العجز البين لمنظمة الأمم المتحدة في الاضطلاع بأدوارها المنصوص عليها في ميثاقها، وفي كل العهود والمواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان.

رابعا: أن الجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع، وكل القوى الحية ببلادنا، ستواصل دعمها ووقوفها إلى جانب الشعب الفلسطيني، حتى النصر ودحر كيان الاستعمار والاستيطان والأبارتايد الصهيوني، وستواصل وتكثف كافة أشكال الدعم والمساندة الشعبية على كامل التراب المغربي.

عاش كفاح الشعب الفلسطيني دفاعا عن كامل حقوقه المشروعة

والنصر للمقاومة

الرباط في: 15 أكتوبر 2023

السكرتارية الوطنية

التصريح الصحفي للتنسيق الوطني لقطاع التعليم حول دواعي الإضراب

عقد التنسيق الوطني لقطاع التعليم ندوة صحفية يوم السبت 21 أكتوبر 2023، لتسليط الضوء على البرنامج النضالي الذي أقره لمواجهة قرار الوزارة بإخراج النظام الأساسي وجاء في التصريح الصحفي خلال الندوة ما يلي:

1 – سياق المعركة النضالية بقطاع التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة :

بداية، نريد باسم التنسيق الوطني، أن نؤكد على أهمية التعليم كخدمة عمومية بالنسبة للأفراد من خلال اكتسابهم لمهارات ومعارف تمكنهم من معرفة الواقع الذي يعيشون فيه، وتمكينهم من أدوات التواصل والإبداع، وكذلك بالنسبة للشعوب والأمم حيث يشكل إحدى الركائز لرقيّها أو أحد أسباب تقهقرها وانحطاطها.

ويحضى موضوع التعليم بالمغرب براهنية خاصة الآن، في ظل ما حِيك ونفذ من مخططات ضد حق أبناء وبنات شعبنا في تعليم عمومي جيد ومجاني ومنفتح على الفكر الإنساني، وضد حق الشغيلة التعليمية بكل فئاتها، في نظام أساسي يحفظ المكتسبات، ويستجيب لانتظاراتها.

عاش قطاع التعليم بالمغرب، على إيقاع لقاءات ماراطونية بين ممثلي وزارة التربية الوطنية والنقابات الأكثر تمثيلية لسنوات، تحت إشراف العديد من الوزراء المتعاقبين على القطاع، دون أن تكون لهم القدرة على تحمل المسؤولية في اخراج النظام الأساسي كما هو مخطط له سلفا من طرف توجيهات البنك الدولي. لكن، بعد تعيين شكيب بنموسى وزيرا للتربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، ضمن حكومة يرأسها السيد عزيز أخنوش، التي سوقت العديد من الوعود والشعارات المتعلقة بقطاع التعليم وأوضاع العاملين به (على سبيل المثال لا الحصر زيادة 2500 درهم للأساتذة).

باشر الوزير الجديد لقاءاته بالفاعلين داخل القطاع، ومن ضمنهم النقابات التعليمية الأكثر تمثيلية، مقدما العديد من التطمينات والوعود بشأن الملف المطلبي للشغيلة الذي ظلت تتقاذفه سياسة التماطل والتهميش لعقود .

ومن أجل تقديم نفسه بديلا على مستوى الاستوزار بالقطاع، سارع الوزير بنموسى إلى إعداد اتفاق مرحلي بتاريخ 18 يناير 2022، والذي تضمن عرض الوزارة حول ستة ملفات فئوية، والتزامه بالاستمرار في معالجة باقي الملفات العالقة بالموازاة مع النظام الأساسي.

لكن للأسف، استدعت الوزارة في مختلف مراحل الحوار القطاعي، الخطاب التبريري وسَيف الكلفة المالية، وهو ما عكسته بشكل واضح في إحجامها المنهج عن التجاوب مع مطلب الزيادة العامة في الأجور، والحد الأدنى من انتظارات الفئات التعليمية داخل مضامين النظام الأساسي الجديد، بل أصرت على تنفيذ توصيات البنك الدولي وامتداداته في العلاقة مع النظام الأساسي الذي للأسف الشديد جاء مخيبا لعموم الشغيلة مزاولين ومتقاعدين ،وفي مقدمتهم هيئة التدريس بمختلف أسلاكها وفئاتها.

وفي خضم التوجس المستمر للشغيلة التعليمية من مجريات الحوار، الذي خيمت عليه السرية والكولسة وغياب الوضوح، وخوضها للعديد من الاحتجاجات الانذارية لمؤسسة الحوار القطاعي، بضرورة الأخذ بعين الاعتبار لمطالبها العادلة والمشروعة المرفوعة للوزارة الوصية، واستحضارها للتأثير السلبي للتشتت الأفقي الذي ساد داخل الساحة

التعليمية والمعارك النضالية المتفرقة، انعقد لقاء تشاوريا بتاريخ 10 شتنبر 2023 بمقر FNE بالرباط ، والذي وجد تجاوبا مع إرادة مجموعة من التنسيقيات التي كانت تؤمن بالعمل الوحدوي، وتنشده في كل المحطات، حيث خلص إلى تشكيل التنسيق الوطني لقطاع التعليم، كأداة تنظيمية تجميعية وتوحيدية لمختلف المكونات المناضلة في الساحة التعليمية والرافضة للنظام الاساسي الجديد.

2 – التنسيق ومكوناته:

في ظل واقع التشرذم النضالي وتأثيره على القدرة الترافعية للحركة النضالية، وإخفاقها في تحقيق حوار قطاعي حقيقي يفرض كل مطالب الشغيلة التعليمية، كان ضروريا اللجوء إلى تنسيق الجهود والارادات سعيا لتكسير تغول الوزارة ورفضها التجاوب مع مطالب شغيلة القطاع.

فالتنسيق الوطني لقطاع التعليم لايعتبر نفسه بديلا لأي جهة، بل هو تكتل يسعى لتوحيد الصف النضالي، في مواجهة مخططات الوزارة وسياساتها المعادية للتعليم العمومي ولحقوق العاملين بالتربية والتكوين.

ويتكون التنسيق الوطني لقطاع التعليم من المكونات النقابية والتنسيقيات والجمعيات المهنية المزاولة منها والمتقاعدة التالية:

– الجامعة الوطنية للتعليم التوجه الديمقراطي؛

– التنسيقية الوطنية للأساتذة وأطر الدعم المفروض عليهم التعاقد؛

– التنسيقية الوطنية لموظفي التعليم المقصيين من خارج السلم؛

– التنسيقية الوطنية لمتقاعدات ومتقاعدي قطاع التعليم المقصيين والمقصيات من خارج السلم؛

– الجمعية الوطنية لمتقاعدي ومتقاعدات أطر الإدارة التربوية بالمغرب؛

– التنسيقية الوطنية لمتقاعدي ومتقاعدات التعليم المقصيين من خارج السلم؛

– التنسيقية الوطنية للأساتذة حاملي الشهادات العليا موظفي وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة؛

– اللجنة الوطنية لضحايا النظامين 1985/2003 خريجي أحد السلمين 07 أو 08 عن أول توظيف؛

– الجمعية الوطنية لملحقات وملحقي التعليم بالمغرب

– اللجنة الوطنية لأطر الدعم بالمغرب؛

– التنسيقية الوطنية للمساعدين الإداريين؛

– التنسيقية الوطنية لمدمجي وزارة التربية الوطنية – منشطو التربية غير النظامية سابقا؛

– التنسيقية الوطنية للمكلفين خارج سلكهم الأصلي؛

– التنسيقية الوطنية لأساتذة التعليم الإبتدائي فوجي 93 و 94؛

– التنسيقية الوطنية لأساتذة الزنزانة 10خريجي السلم 9؛

– اللجنة الوطنية للمدمجين.

3 – تتلخص أهداف التنسيق الوطني لقطاع التعليم فيما يأتي:

– توحيد الفعل النضالي للشغيلة التعليمية المزاولة والمتقاعدة وطنيا؛

– تأطير شغيلة قطاع التعليم على قاعدة مستجدات الساحة التعليمية والملف المطلبي الموحد؛

– توحيد الفعل النضالي لنساء ورجال التعليم بما يخدم مطالبهم التربوية والمهنية والاجتماعية؛

– تنظيم نقاش عمومي هادئ حول قطاع التربية والتكوين والواقع الاجتماعي والمهني للموظفين والموظفات بالقطاع، وسبل تجاوز واقع الردة؛

– رفع المطالب للجهات المسؤولة عن القطاع،

4 – الخطوات النضالية السابقة والمستقبلية:

من أجل الدفاع عن مطالب الشغيلة التعليمية بكل فئاتها المزاولة والمتقاعدة ، وأمام تعنت الوزارة الوصية وعدم تجاوبها مع نَبَض القطاع أفقيا وعموديا، التنسيق الوطني كان مجبرا باللجوء لأدوات النضال النقابي الاحتجاجي في مواجهتها.

التتمة ص 5

لا بديل عن المقاومة الشعبية

أمزميز

ضحايا زلزال الحوز يحتجون على التمييز والارتجالية في إحصاء المتضررين

أصدرت تنسيقية ضحايا الزلزال بأمزميز، وهي إحدى التنظيمات الذاتية الشعبية، بيانها رقم 3 على إثر اجتماع عقدته بتاريخ 21 أكتوبر. وقد وقف أعضاء التنسيقية على الأوضاع الكارثية في المخيمات، حيث قساوة ظروف الحياة على كل المستويات، خصوصا بعد موجة الرياح والتساقطات الأخيرة، وهي الأوضاع التي انضافت إلى صعوبة الظروف المعيشية اصلا.

و كانت التنسيقية من ذي قبل قد سطرت وأصدرت ملفات مطلبيا لم يعرف طريقه إلى الاستجابة الكاملة من طرف السلطات المخزنية محليا وجهويا ومركزيا ،و هو الشيء الذي نبهنا إليه في هذه الجريدة وفي النسرة غداة حدوث الزلزال وما تبعه من استقطابات ودعاية فندتها الوقائع والإجراءات التمييزية، وهو ما اشار إليه بيان التنسيقية حيث وصفت عمل اللجنة بين-وزارية بالضبابية فيما يخص إعادة الإعمار وما تعرفه هذه العملية من تعقيدات مقصودة في المساطر. كما أشار البيان إلى حالة الإهمال الكامل من قِبل المسؤولين لأوضاع المنكوبين ،و ندد البيان الإقصاء الذي تعرض له المتضررون من المساعدات الاستعجالية، وعبر كذلك عن التضامن مع التجار والمهنيين في مطالبهم وفي في كل الخطوات النضالية الاحتجاجية المزمع تنظيمها.

و إذ أن الأوضاع مرشحة للتفاقم، كما جاء في البيان، فإن التنسيقية أعلنت تنظيم مسيرة احتجاجية يوم الثلاثاء 24 أكتوبر، عبر خلالها المحتجون المتضررون عن سخطهم وإدانتهم للارتجالية والتمييز والتجاهل الذي تعاطت به السلطات مع مخلفات وتداعيات الزلزال، وأكدت على التصعيد النضالي، خصوصا وأن الأوضاع ازدادت تفاقما بعد عواصف الرياح والتساقطات التي خلفت وضعا كارثيا يصعب معه اي نشاط معاشي حيث غرقت الخيام والممرات في الوحل والمياه مما يهدد سكان المخيمات بالجوع والمرض.

إقليم صفرو

عوض العمل على حل مشكل السقي، السلطات تلجأ للاعتقالات والمحاكمات

تنفست البرجوازية والإقطاع ملاكي الضيعات الفلاحية بالواثة بإقليم صفرو، الصعداء بعد نشوب النزاع والتطاحن بين فلاحي دواوير المنطقة المتضررين من كثافة استغلال مياه السقي. فبعد ان كانت نضالات فلاحي زاوية سيدي بنعيسى بالواثة تصب في اتجاه إدانة السلطات وتحميلها مسؤولية الوضع الكارثي لأراضي وأشجار ومواشي الفلاحين، وبعد تنصل الجهات المعنية من خلاصات ومخرجات الاجتماعات وآخرها اتفاق 12 شتنبر، تحولت الأنظار إلى الصراع الدائر بين دوار الزاوية وتاغزوت ،الذي تمخض عنه اعتقال الرفيق عز الدين باسيدي نائب رئيس المكتب المحلي للجمعية المغربية لحقوق الإنسان بصفرو وأحد أبناء دوار الزاوية. الرفيق عز الدين باسيدي الي دخل في إضراب مفتوح عن الطعام منذ 10 أكتوبر ،أي بعد اعتقاله يوم 6 أكتوبر، قد صدر في حقه بعد جلسة الاثنين 23 أكتوبر حكم بالسجن النافذ لمدة ستة أشهر وتعويض مدني 5000 درهم، وهو الحكم الذي صدر في حق اثنين آخرين من دوار الزاوية واثنين آخرين من دوار تاغزوت،فيما حكمت المحكمة بنفس المدة مع وقف التنفيذ في حق آخر.

هذا وكانت عائلة وأصدقاء ورفاق عزالدين اباسيدي قد أصدرت بيانا قبل الجلسة هذا نصه :

سيحال المعتقل السياسي المناضل عزالدين باسيدي على جلسة أخرى في سياق محاكمته الصورية وذلك يوم الإثنين 23 أكتوبر 2023 بابتدائية صفرو.

وجدير بالذكر أن المعتقل السياسي يخوض إضرابا مفتوحا عن الطعام منذ يوم الثلاثاء 10 أكتوبر الجاري وذلك احتجاجاً على صك الاتهام الملفق له ودفاعا ايضاً عن هويته كمناضل سياسي وحقوقي مرتبط بقضايا للجماهير الشعبية ومناضل ميداني في إطار معركة فلاحي زاوية سيدي بنعيسى ومنطقة الواثة عموما.

وفي هذا الصدد نعلن للراي العام ما يلي:

- مطالبتنا الجهات المختصة:

أولا: بوضع الرفيق تحت العناية الطبية اللازمة ضمانا لسلامته البدنية ولحقه في الحياة.

ثانياً: بتمتيعه بالسراح المؤقت والإستجابة لمطالبه ولدواعي دخوله في إضراب مفتوح عن الطعام.

ثالثاً: إسقاط التهم الموجهة للرفيق والحكم ببراءته مما نسب إليه.

- دعوتنا كل المناضلين والمناضلات والاطارات المناضلة والمنابر الإعلامية الجادة إلى تقديم الدعم الواجب للرفيق في معركة الأمعاء الخاوية والمفتوحة على كل الاحتمالات وكذا المطالبة بإطلاق سراحه الفوري.

- تحياتنا وتقديرنا للفرع المحلي للجمعية المغربية لحقوق الانسان ولهيأة الدفاع المؤازرة للرفيق في مسعاها النبيل والهادف إلى الاقناع ببراءته من التهم الموجهة إليه.

وفي الأخير نهيب بالجميع، مناضلين ومناضلات وإطارات مناضلة، إلى المشاركة الوازنة والفعالة في الوقفة التضامنية المقرر تنظيمها زوال يوم الاثنين 23 أكتوبر الجاري أمام ابتدائية صفرو.

الحرية للمعتقل السياسي عزالدين باسيدي

#اطلقوا_سراح_المعتقل_السياسي_عزالدين باسيدي.

الشغيلة التعليمية تنتفض ضد النظام الأساسي للوزارة

يبدو أن الشغيلة التعليمية شمرت عن سواعد النضال الوحدوي لمجابهة مخططات الدولة المغربية في قطاع التعليم. ويبدو أن هروب وزارة التعليم إلى الأمام وفرض نظام أساسي لايستجيب لتطلعات الشغيلة سيكون شرارة التصدي الوحدوي والمقاومة المنظمة للمخططات التصفوية التي مافتئت الدولة تنزلها على القطاعات الاجتماعية إدعانا وانصياعا لإملاءات الدوائر المالية الامبريالية.

البرنامج النضالي للتنسيق الوطني لقطاع التعليم خلال الأسبوع الأول بعد العطلة:

الإثنين 23 أكتوبر 2023 : وقفات أثناء فترة الاستراحة.

الثلاثاء 24 أكتوبر 2023: إضراب عام وطني،الالتحاق بالمؤسسة وتجسيد اعتصام لمدة ساعتين(شعارات،نقاشات):فوج الصباح وفوج المساء.

الأربعاء 25 أكتوبر 2023: إضراب عام وطني،الالتحاق بالمؤسسة وتجسيد اعتصام لمدة ساعتين(شعارات،نقاشات): فوج الصباح وفوج المساء.

الخميس 26 أكتوبر 2023 إضراب عام وطني وتجسيد وقفة أمام المديرية الإقليمية على الساعة 10:00.

إضافة إلى حمل الشارات السوداء والانسحاب من المجالس التعليمية والأندية.

الجمعة 27 والسبت 28 أكتوبر2023:وقفات أثناء فترات الاستراحة

تحية للجميع ومزيدا من الوحدة الحقيقية الميدانية.

الشبكة الديمقراطية المغربية للتضامن مع الشعوب تدعو إلى وقفات احتجاجية متزامنة أمام سفارة وقنصليات فرنسا بالمغرب

تأكيدا للدعم الأعمى واللامحدود من طرف دولة فرنسا الاستعمارية للكيان الصهيوني في جرائم الإبادة التي يقترفها بحق الشعب الفلسطيني، أقدمت الحكومة الفرنسية على قرار حظر التظاهرات التضامنية مع الشعب الفلسطيني وتجريمها والحكم بالسجن على من يؤيد المقاومة وحقوق الشعب الفلسطيني أو يلتحف الراية الفلسطينية أو الكوفية. وفي خطوة إجرامية أخرى يقوم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بزيارة للكيان الصهيوني المجرم يوم الثلاثاء 24 أكتوبر.

لهذا، تدعو الشبكة الديمقراطية المغربية للتضامن مع الشعوب كل مناضلات ومناضلي الهيآت المكونة لها وكافة المنظمات الداعمة لنضال ومقاومة الشعب الفلسطيني، وعموم المواطنين والمواطنات للاحتجاج أمام السفارة الفرنسية بالرباط وقنصلياتها بكل من الدار البيضاء ومراكش وأكادير وطنجة وفاس بشكل متزامن يوم الثلاثاء 24 أكتوبر على الساعة السادسة مساء.

عن لجنة المتابعة

الرباط في 23 أكتوبر 2023.

جهة مراكش آسفي.

الجمعية ترصد معاناة ضحايا زلزال الأطلس الكبير

في تقرير للمكتب الجهوي للجمعية المغربية لحقوق الإنسان بجهة مراكش سجل فيه ضعف مستوى التأهب للتصدي للكارثة الطبيعية وبطء العمليات الفعالية وتلكؤ الدولة في معالجة مخلفات الزلزال وعبر عن خشيته وتحذيره من حدوث كارثة إنسانية تضاعف معاناة الضحايا ً...

وجاء في التقرير الحقوقي:

*تسجيل ضعف مستوى التأهب للتصدّي للكارثة الطبيعية

*تنديد شديد ببطء العمليات الفعالية وتلكؤ الدولة في معالجة مخلفات زلزال الأطلس الكبير

*الخشية والتحذير من حدوث كارثة إنسانية تضاعف معاناة الضحايا

بناءً على ما تمّ رصده ومتابعته ميدانيا وإعلاميا، ومن خلال شكايات المواطنين بصدد تطورات الأوضاع المتعلقة بزلزال الأطلس الكبير بعد مرور حوالي شهر ونصف، وبعد إصداره لبلاغات سابقة في حينها؛ فإن مكتب فرع جهة مراكش/آسفي للجمعية المغربية لحقوق الإنسان يسجل ما يلي:

- بطء وتأخّر معالجة مخلفات الزلزال بشكل فعّال، واستمرار نفس السياسات والبرامج السابقة العقيمة والمفلسة، وهدر الزمن ممّا يزيد من تعميق عزلة الساكنة المتضررة وارتفاع منسوب معاناتها الإنسانية.

- ضعف مستوى التأهب من حيث البنيات والتجهيزات والأطقم المتخصصة، وغياب التدخّل العاجل والفعال للتصدّي السريع في الأيام الأولى لحدوث الزلزال، مما رفع من حجم الخسائر البشرية في الأرواح وزاد من استفحال الإصابات. إضافة الى أن المعالجة المتّبعة حاليا لتقليص المخاطر وإعادة الحياة تدريجيا إلى طبيعتها في المناطق المتضررة لا تسير وفق مقاربة فعّالة وناجعة.

- اتّسام العمليات المتّبعة حاليا ومنها عمليات الإمدادات والإحصاء وتنقيل التلاميذ... بالارتجالية والبطء وغياب النجاعة.

- فشل الدولة والحكومة لحد الآن في تأمين الشروط الدنيا للإيواء الملائم للظروف الطبيعية والأحوال الجوية، اذ إن أولى القطرات المطرية التي تهاطلت على مناطق الأطلس الكبير بالجهة أظهرت هشاشة وعدم فاعلية المعدّات الخاصة بالإيواء.

- عدم تحقيق هدف استئناف الدّراسة بشكل تام لجميع تلاميذ المناطق المتضرّرة، نظرا للتّسرع قبل الإعداد الكافي واللائق لأماكن الاستقبال، ولعدم اكتمال عملية نقل التلاميذ من السلك الإعدادي والتأهيلي إلى مراكش وإلى أسيف المال بمجاط، إذ تم إيواء التلاميذ في داخليات غير مجهّزة، وتفتقد لأبسط المقوّمات الضرورية للاستقرار ناهيك عن ضعف خدمات التغذية والنظافة، ما تسبّب في أمراض جلدية وعلى مستوى الجهاز الهضمي للتلاميذ (نموذج مراكش..) إضافة الى اضطرار أعداد منهم إلى اللجوء الى أسرهم أو كراء منازل للاستقرار.

- غياب شبه تام للدراسة بالنسبة للمستوى الابتدائي في العديد من الدواوير المتضرّرة بالجهة.

- عدم تدارك الخصاص الحاد بل الافتقار بشكل شبه تام للبنيات والتجهيزات والأطر الصحية والأدوية والخدمات الكافية والمجانية، والاقتصار على حملات تطوّعية من القوافل الطبية.

- تخلي الدولة والسلطات في الكثير من المناطق المتضرّرة عن مسؤوليتها في مدّ الدعم وخاصة المتعلّق بالمواد الغذائية الكافية والأغطية والأفرشة المناسبة والخيام الكافية والانكباب – لحد الآن – على التخزين في مخازن بعضها يفتقر لشروط ملائمة، لتبقى الساكنة المتضرّرة تعيش من إمدادات الجمعيات والفعاليات.

- عدم معالجة الروائح الكريهة المنبعثة من تحت حطام وركام المنازل المنهارة بسبب وجود جثث الحيوانات خاصة من المواشي تحت الأنقاض.

-استمرار تراكم الأنقاض وغياب أي تدخل لإزالتها، باستثناء الانهيارات الصخرية أو تلك التي تسبّبت في قطع الطرق.

- عدم إصلاح وترميم نقط ومصادر ومجاري المياه من عيون وآبار وسواقي متضرّرة من الزلزال أو التي عرفت نضوبا قبله.. ما عرض الساكنة المعنية بها والمتضرّرة لنقص حاد في المياه الكافية للريّ وإنقاذ أغراسها، وللمياه الصالحة للشرب، خاصة أمام استعمال خزانات بلاستيكية معرّضة لمخاطر

صحية، إضافة الى غياب الدعم للأنشطة الفلاحية والحرفية أو توفير فرص الشغل لمن فقدها جراء الزلزال.

- ارتفاع نسب تظلمات واحتجاجات سكان العديد من الدواوير بسبب عدم إحصاء المنازل المتضرّرة والمتضررين عموما، والتشكّي من الإقصاء والزبونية والمحسوبية وغياب الشفافية.

- بناء مخيّمات عبارة عن خيام لن تصمد إطلاقا حتى أمام ملمترات محدودة من التساقطات المطرية كما حدث بمناطق بالحوز يوم 20 أكتوبر، كما أن عدد الخيام لا يغطي كل الأسر.

- ضعف المرافق الصحية وتلك الخاصة بالنظافة في المخيمات مما قد يسبب ظهور أمراض وانعكاسات سلبية صحية على الساكنة.

- غياب تام لشروط النظافة والوقاية داخل المخيمات، إذ يشتكي المواطنون وخاصة النساء والمرضى والشيوخ من عدم الاستحمام منذ الزلزال، في غياب الماء الساخن وعدم تجهيز أماكن لذلك.

وعليه، فإن الجمعية المغربية لحقوق الإنسان فرع جهة مراكش آسفي، إذ تقف على الأخطار الصحية والنفسية والبيئية والاقتصادية التي تهدّد ضحايا الزلزال، وإذ تقف على الدعاية المروّجة وما تسوقه وسائل الإعلام الرسمية والمسؤولين، حول معالجة وتجاوز تداعيات الزلزال وعودة الحياة إلى حالتها الطبيعية، يعلن ما يلي:

■ تنديده الشديد بتقاعس الدولة والحكومة في معالجة تداعيات الزلزال، وعدم شروعها الفعلي والفوري في توفير البنيات والتجهيزات والخدمات الكافية وتقديم الدعم اللازم بالشكل المطلوب لتخفيف معاناة الساكنة.

■ تأكيده على ضرورة تجاوز سياسة الترقيع والدعاية المجانية للحقيقة والواقع والعمل بسرعة على توفير البنيات والخدمات الاجتماعية التي لا غنى عنها في مجالات التعليم والصحة والطرق والماء والكهرباء، وذلك بمراجعة مقاربتها الحالية وحلولها غير الناجعة.

■ مطالبته بالإسراع بتأمين موارد للعيش عبر إصلاح سواقي الري الفلاحي، وإنقاذ الأشجار المثمرة وتوفير العلف وكل أشكال الدعم للأنشطة الفلاحية والحرفية والمهنية التي تعدّ المورد الأساسي للعيش بالمنطقة.

■ اعتزازه بالحجم الهائل من أشكال التضامن مع الساكنة من طرف الهيئات وعموم الداعمين من داخل المغرب وخارجه، مع دعوته إلى الاستمرار في الدعم وتكثيفه لتوفير الحاجيات الضرورية في غياب مسؤولية الحكومة.

■ مطالبته الدولة بالإسراع بتحمّل مسؤولياتها في إيواء السكان المتضرّرين في شروط ملائمة وتوفير الدعم الكافي من المواد الأساسية وكل متطلبات العيش الكريم.

■ تحميله الدولة مسؤولية أية كارثة إنسانية أخرى قد تحلّ بالساكنة المتضررة، وتجديد مطلبنا بتوفير الحق في الصحة والتعليم والسكن اللائق وفق شروط تضمن الجودة وتكافؤ الفرص والمساواة المجالية وبين الجنسين.

■ تأكيده ضرورة اعتماد معايير الشفافية والنزاهة وإجراءات واضحة في عمليات إحصاء المباني المتضرّرة والمقيمين بها والسكان المتضررين. ووقف كل أشكال التسلّط والزبونية والمحسوبية والإقصاء.

■ خشيته وتحذيره من أن يتحوّل برنامج إعادة البناء وتأهيل مناطق الزلزال إلى برنامج للاستهلاك الإعلامي والتدوير السياسي فقط، وأن يكون مصيره الفشل الذريع كسابقيه من البرامج التنموية.

■ تشديده على إعطاء الأولوية، وفي زمن معقول، لبناء السكن اللائق وفي المناطق الملائمة وتشييد أو إصلاح البنيات والمؤسسات والمرافق ذات الأولوية خاصة المتعلّقة بالتعليم والصحة والطرق والماء والكهرباء، وعلى توفير متطلبات العيش الكريم للساكنة من غذاء ودواء ومواد النظافة والوقاية والماء الصالح للشرب وحطب التدفئة وغيرها من أبسط مقومات العيش هي مهمّة مستعجلة ممكن تحقّقها لو توفرت الإرادة السياسية والفعالية والنجاعة لدى المسؤولين.

عن المكتب الجهوي

مراكش في 21 اكتوبر 2023.

تقرير أولي حول المشاركة في أشغال مؤتمر " معضلات الإنسانية" بجوهانسبورغ بجنوب افريقيا ما بين 14 و 18 أكتوبر 2023

انعقد "مؤتمر معضلات الإنسانية : حوارات من أجل الاشتراكية" المنظم من طرف "قمة الشعوب" بجوهانسبورغ بجنوب افريقيا ما بين 14 و18 أكتوبر 2023. كان المؤتمر فرصة لمناقشة التحديات الإقليمية التي تواجهها الحركات والنضالات الشعبية في تلك المناطق. وهي استمرارية لسيرورة طويلة من النقاشات والحوارات حول معضلات الانسانية في ظل سيادة الرأسمالية المتوحشة والامبريالية كالحروب والعنصرية وغياب الديمقراطية والفقر والاستغلال والاضطهاد و تدمير البيئة... ومن أجل التغلب على الرأسمالية وبناء الاشتراكية وما يتطلبه ذلك من بذل الجهود لتعزيز الوحدة السياسية والرؤية المشتركة بين القوى والحركات المناهضة الرأسمالية على الصعيد العالمي من أجل بناء الاشتراكية.

وشاركت في المؤتمر أحزاب سياسية شيوعية واشتراكية ومنظمات نقابية وحقوقية ونسائية وحركات اجتماعية من 70 بلدا من مختلف القارات.ومثل حزب النهج الديمقراطي العمالي في المؤتمر وفد ترأسه الرفيق جمال براجع الأمين العام والرفيق إبراهيم النافعي الكاتب الوطني لشبيبة الحزب.

توزعت أشغال المؤتمر على خمسة محاور رئيسية هي:

-المحور الاول :بناء الاشتراكية اليوم.

-المحور الثاني: تنظيم الطبقة العاملة

-المحور الثالث: الدفاع عن الحياة والطبيعة.

-المحور الرابع : الديمقراطية الشعبية. (ساهم الرفيق الأمين العام بمداخلة في الموضوع).

-المحور الخامس: مناهضة الامبريالية والسيادة الوطنية.

هذا بالإضافة إلى الندوات الموضوعاتية التالية:

-الرفاهية المادية الاجتماعية: السيادة الغذائية والزراعية الايكولوجية-الصحة للشعوب-حقوق المهاجرين-الإنسان والنقل الحضري.

-الكرامة: النسوية والنضال ضد السلطة الأبوية-حركة الشباب-ومناهضة العنصرية-النضال العمالي.

-معركة الافكار: التواصل-التعليم من أجل التحرر-الفن والثقافة-العلوم والتكنولوجيا.

ونظرا لتصادف عقد المؤتمر مع العدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة فإن المؤتمر افتتح اشغاله بمهرجان خطابي تضامني مع الشعب الفلسطيني تميز بكلمة الرفيقة المناضلة ليلى خالد عضوة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وكلمة وزيرة خارجية دولة جنوب أفريقيا.

وقد قام وفد حزب النهج الديمقراطي العمالي، وعلى رأسه الرفيق الأمين العام، بعقد سلسلة لقاءات واتصالات مع العديد من الأحزاب الشيوعية واليسارية الحاضرة في المؤتمر من المنطقة العربية والمغاربية وأوروبا وآسيا والأمريكيتين الجنوبية والشمالية، تم من خلالها التعارف على العديد منها ومناقشةكيفية ترسيخ و تطوير العلاقات معها وديمومتها وتبادل التجارب الخاصة لكل منها وحول سبل دعم الشعب الفلسطيني في مواجهة حرب الإبادة التي يشنها عليه العدو الصهيوني الذي تدعمه القوى الامبريالية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية في ظل خيانة التواطؤ الأنظمة العربية الرجعية.

-وبمبادرة من حزبنا وحزب العمال التونسي تم عقد لقاء بين مختلف التنظيمات في المنطقة العربية والمغاربية الحاضرة في مؤتمر قمة الشعوب في جنوب افريقيا ليلة أمس الجمعة 13 أكتوبر 2023 لمناقشة ما العمل لجعل القضية الفلسطينية حاضرة بقوة في جميع فعاليات القمة. وقد تبنى المؤتمر توصياتهذا اللقاء وهي :

-اصدار بيان خاص عن المؤتمرللتضامن مع الشعب الفلسطيني وإدانة الحرب الإجرامية الصهيونية الإمبريالية على قطاع غزة.

- افتتاح المؤتمر بتنظيم مهرجان خطابي تضامني مع الشعب الفلسطيني، قدمت فيه في الرفيقة "أروى" عن الوفد الفلسطيني تقرير مفصلا عن الأوضاع في غزة، وتحدث فيه كل من الرفيقة ليلى خالد ضيفة الشرف في المؤتمر والرفيق " بيير" وهو أحد المناضلين البارزين ضد نظام الأبارتيد، ووزيرة خارجية جنوب أفريقيا و الرفيقة "كلوديا" ممثلة من حزب الاشتراكي والتحرر من الولايات المتحدة الامريكية.

-تنظيم مسيرة في يوم الأربعاء 18 أكتوبر، وهو يوم الاختتام، في ساحة الدستور التي تم فيها توقيع وثيقة الدستور التي أنهت نظام الأبارتيد بجنوب افريقيا.

-تضمين البيان الختامي فقرة متميزة حول فلسطين.

وبالإضافة إلى ما سبق صدر عن المؤتمر بيان أممي عام تضمن مواقف المشاركين من مختلف القضايا والمعضلات التي تواجه الشعوب والإنسانية والتي تتسبب فيها الرأسمالية والامبريالية وضرورة بناء الاشتراكية كبديل للرأسمالية، وبيان تضامني مع كوبا والمطالبة برفع الحصار الامبريالي عنها، وإطلاق حملة دولية لسحب كوبا من قائمة الدول الراعية للإرهاب، وبيان تضامني مع المعتقلين السياسيين والصحفيين في الهند والمطالبة بإطلاق سراحهم ووقف القمع السياسي والتضييق في حق المثقفين والصحفيين المعارضين.

في 21 أكتوبر 2023.

تتمة: التصريح الصحفي

>>> البرنامج النضالي:

- أيام 02 و 03 و 04 أكتوبر 2023: تجسيد وقفات احتجاجية في فترات الاستراحة داخل المؤسسات التعليمي،

- يوم 05 أكتوبر 2023 : إضراب عام وطني مصحوب بوقفة أمام مقر الوزارة ومسيرة احتجاجية في اتجاه البرلمان،.

- الانسحاب من الهياكل الإدارية داخل المؤسسات التعليمية (المجالس التربوية ومجلس التدبير ومكتب جمعية دعم مدرسة النجاح).

- مقاطعة جميع المهام خارج مهام التدريس.

- مقاطعة جميع المهام المضافة والخارجة عن الاختصاص.

- مقاطعة أطر الدعم لجميع التكاليف بالحراسة العامة، ومقاطعة العمل ب 38 ساعة.

- الاستمرار في تنظيم الوقفات الاحتجاجية خلال الاستراحة بالمؤسسات التعليمية من 09 إلى 14 أكتوبر 2023

- إضراب أيام 24، 25 و 26 أكتوبر 2023 مصحوبا باعتصامات داخل مقرات العمل خلال الفترة الصباحية يومي 24 و 25 أكتوبر 2023، ووقفات أمام المديريات الإقليمية يوم الخميس 26 أكتوبر 2023.

5 – الآفاق:

يسعى التنسيق الوطني لقطاع التعليم أن يتوفق في توحيد نضالات الشغيلة التعليمية في مواجهة التصعيد الوزاري، وتحقيق ما يطمح إليه كل نساء ورجال التعليم من حقوق معنوية ومادية واجتماعية. ويدعو جميع الفاعلين في المنظومة التعليمية إلى تفهم الدواعي الموضوعية التي دفعته لخوض هذه الإضرابات والاحتجاجات المستمرة، والتي كانت سببا في تأزيم القطاع لعقود طويلة دون أن تتحمل الوزارة الوصية مسؤوليتها في تنزيل اصلاحات حقيقية منفصلة عن اختيارات وتوجيهات البنك الدولي، بل أصرت على توسيع تدميرها للقطاع من خلال النفاذ إلى ما تبقى من حقوق ومكتسبات للشغيلة، كما يناشد الجميع إلى الانتصار لمصلحة القطاع وتوحيد كلمة الكرامة والعدالة الأجرية والحرية والمساواة في وجه مسؤولين، لا يكترثون بجدية لقيمة وضرورة التعليم والتربية من أجل تحقيق التقدم و الرقي والتنمية.

باسم لجنة التنسيق الوطني لقطاع التعليم نجدد التحية للمنابر الإعلامية ولكافة الحضور.

لقد عقدوا العزم على تجويع هذا الشعب

أبو سعد

كلما أكثروا الحديث عن الدولة الاجتماعية كلما لزم الانتباه إلىأن هناك أمورا مناقضة تدبر في واجهات أخرى. هكذا كانت على الدوام سياسات النظام ببلادنا وهي اليوم تطبق بسفور ولم يعد يهتم بإخفائهاأو التستر الكبير. يكتفي فقط بنثر بعض الدخان وهو ما تولاه خطاب افتتاح الدورة البرلمانية الحالية.

لقد تم الكلام على تعميم الدعم المباشر عبر السجل الاجتماعي الذي سينطلق العمل به مع نهاية السنة وكذلك التغطية الصحية وهلم جرا من وعود نعرف قيمتها في الواقع. لكن مشروع قانون مالية 2024 كشف حقيقة الدولة الاجتماعية لما يتم الإعلان صراحة على الإجهاز على ما تبقى من صندوق المقاصة ورفع الدعم عن أثمان غاز البوطان المستعمل في المطبخ وهو رفع كبير للغاية، ويتم تصريفه على دفعات تشمل سنوات 2024/2025و 2026. كما سيشمل الزيادة في أثمان السكر ومواد أساسية أخرى.

إن هذه الدولة الفاشلة، على عكس تحملها مسؤولية توفير المواد الأساسيةبأثمان تراعي القدرة الشرائية للأغلبية الساحقة من المواطنات والمواطنين، وبتوفير الخدمات الاجتماعية الأساسية من تعليم وعلاج وسكن لائق؛فإننا نراها تخطط وتنفذ سياسات المزيد من تفقير شعبنا، وضخ المساعدات المالية إلى الشركات الاحتكارية والمضاربات، وحمايتها من كل تصعيد نضالي مشروع للشغيلة المطالبة بالزيادة في الأجور وحماية المكتسبات. إنها تسعى لفرض سلم اجتماعي عبر القمع وتطبيق القوانين الرجعية وسن أخرى أكثر إجحافا وتصفية للحقوق الأساسية للمواطنات والمواطنين، كما توظف علاقاتها الممتازة مع البيروقراطيات المتنفذة وسط المركزيات النقابية وتمرير الكثير من الأوهام والوعود الكاذبة في حوار اجتماعي مغشوش.

استغلت الدولة نفسها كارثة الزلزال لتجعل منها أيضا المشجب الذي تعلق عليه عجزها وتماطلها أو استقالتها من واجب توفير الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للأغلبية الساحقة من شعبنا. وفي تخطيط مسبق لذلك، وحتى تتهرب من واجب كشف الحساب عن تدبيرها للكارثة، رفضت بالمطلق إعلان مناطق الزلزال مناطق منكوبة.

إن الحركية النضالية الصاعدة التي تعرفها شغيلة التعليم تعد مكسبا ثمينا للتصدي الجماهيري لهذه السياسات المجحفة في حق هذه الجماهير، وهي كذلك مهمة للغاية لأنها تتصدى إلى المؤامرة الرجعية لضرب العمل النقابي في مقتل، وذلك ما خططت له وزارة التربية والرياضة لما زجت ببعض النقابات في حوار مغشوش ودلست عليهم من أجل تمرير قانون أساسي لا يخدم التعليم وشغيلة التعليم بقدر ما هو تطبيق لإملاءات صندوق النقد الدولي

ففي مقابل هذه السياسات الرجعية والرامية إلى المزيد من تجويع الأغلبية الساحقة من المواطنات والمواطنين، لا بديل عن خوض النضال النقابي والاقتصادي وتنظيم الصفوف من أجل وقف الغلاء والضرب على أيدي الشركات الاحتكارية والتي تفرض أثمانها على المحروقات بما فيها غاز البوطان، والتراجع عن مشروع الرفع من أثمان البوطان، والنضال من أجل الزيادة في الأجور بما يتماشى مع تصاعد الأسعار وتطبيق كل الوعود والتزامات الدولة التي وقعت عليها في مختلف جلسات الحوار الاجتماعي والتراجع عن جميع مشاريع القوانين الرجعية المزمع فرضها عبر البرلمان الشكلي والعديم المصداقية.

إن الحركية النضالية الصاعدة التي تعرفها شغيلة التعليم تعد مكسبا ثمينا للتصدي الجماهيري لهذه السياسات المجحفة في حق هذه الجماهير، وهي كذلك مهمة للغاية لأنها تتصدى إلى المؤامرة الرجعية لضرب العمل النقابي في مقتل، وذلك ما خططت له وزارة التربية والرياضة لما زجت ببعض النقابات في حوار مغشوش ودلست عليهم من أجل تمرير قانون أساسي لا يخدم التعليم وشغيلة التعليم بقدر ما هو تطبيق لإملاءات صندوق النقد الدولي وتحويل التعليم إلى سلعة رأسمالية موضوع رهن إشارة من يدفع المال، وبالتالي إقصاء أبناء وبنات جماهير شعبنا من التعليم الجيد والنافع والمكون لأجيال تنهض ببلادنا مستقبلا نحو الانعتاق والتحرر.

الكيان الصهيوني هو القاعدة الامبريالية العسكرية المتقدمة في الشرق الوسط

أبو سعد

الكيان الصهيوني هو القاعدة الامبريالية العسكرية المتقدمة

تعرض الكيان الصهيوني لأكبر وأخطر تهديد عرفه منذ قيامه بفلسطين المحتلة. لقد كشف طوفان الأقصى وهذا هو الإسم الحركي للمعركة التي فجرتها المقاومة الفلسطينية ضد العدو الصهيوني انطلاقا من قطاع غزة، لقد كشفت هذه المعركة عن طبيعة العلاقة القائمة بين الكيان والامبريالية الامريكية وبقية الدول الامبريالية الغربية. إن الكيان صنيعة عضوية وهو قاعدة متقدة لهذه الأنظمة في منطقة الشرق الأوسط. تحركت الإدارات الامبريالية على مر السنين لنصرة الكيان لكنها في هذه المرة طورت تحركها إلى مستوى غير مسبوق على الإطلاق. لقد هرع وزير خارجية الولايات المتحدة ومن بعده وزير الدفاع ليلحق بهم الرئيس الأمريكي بايدن إلى عاصمة الكيان وعقدوا اجتماعات مع الكابنيت أي النخبة الحاكمة وخططوا ووضعوا السياسات المناسبة لتشخيصهم للحالة العسكرية والأمنية في المنطقة. وفي صورة غير مسبوقة أيضا حل الوزير الأول البريطاني على متن طائرة حربية محملة بالسلاح والذخيرة، وهبط منها في فلسطين المحتلة من مؤخرة الطائرة مثله مثل صناديق الأسلحة والعتاد العسكري الموجه للعدو الصهيوني، وبذلك يكون هذا السفيه الانجليزي قد وضح بما لا يدع مجالا للشك تورط بريطانيا في صناعة الكيان الغاصب لأرض فلسطين.أما في فرنسا فقد قام ماكرون بدوره ولو بشكل متأخر بزيارة تقديم الدعم والولاء للكيان الصهيوني وسيقدم تقريرا مفصلا عن جميع الإجراءات التي قامت بها الحكومة الفرنسية ومن بينها سن قوانين تجرم التضامن مع الشعب الفلسطيني وتزج بالصحافيين وكل القوى الداعمة او المؤيد للحق الفلسطيني. كانت هذه مناسبة تسابق فيها اليمين مع اليمين المتطرف نحو من يخدم بدون حدود الصهيونية على التراب الفرنسي. انتقلت العدوى إلى صفوف ما يسمى باليسار الفرنسي وراح بدوره يلوك الكلام حول حق الشعب الفلسطيني والتنديد بالأعمال الإرهابية التي ارتكبتها حماس بحق المدنيين. كانت الأغلبية من ما يسمى اليسار خانعة للابتزاز الصهيوني واليمين الفرنسي طمعا في جلب الأصوات في الانتخابات المقبلة.

القضية الفلسطينية : في الجذور وفي الراهن

كنا في هيئة تحرير الجريدة قد جدولنا ملف عدد هذا الأسبوع اعتبارا لتقارب تاريخ إصداره مع ذكرى الوعد المشؤوم للورد بلفور، ومساهمة منا في مواجهة محاولة إخضاع القضية الفلسطينية لقانون التقادم ، ولنقوم بدورنا في مناهضة محاولات إقبار القضية، وطمسها من كل مستويات الاهتمام، ومنها الاهتمام الإعلامي والسياسي وطنيا وإقليميا ودوليا ، إضافة إلى ما يتهدد القضية بفعل تطبيع الأنظمة الرجعية مع الكيان الصهيوني ،وعمل هذه الأنظمة على توسيع هذا التطبيع إلى المستوى الشعبي خدمة للأجندات الصهيونية. ولذلك فإن طرح ملف القضية الفلسطينية إعلاميا في كل مكونات إعلام الحزب وتناول القضية سياسيا في أجهزتنا التنظيمية مركزيا وجهويا ومحليا يعتبر بالنسبة لتنظيمنا مسالة أولوية نظرا لكونه يعتبر القضية الفلسطينية، قضية مركزية في الصراع ضد التحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي باعتبارها قضية وطنية، حاضرة بقوة في نضاله، وقد ازداد هذا الحضور مع عملية التطبيع وفتح أبواب البلاد على مصارعها للصهاينة.

خلال مرحلة الإعداد لهذا العدد قامت المقاومة الفلسطينية الباسلة بعمليات غير مسبوقة ضد الكيان الصهيوني لتعود القضية الفلسطينية من جديد إلى واجهة القضايا الدولية سياسيا وشعبيا. واعتبارا لهذه العناصر يتناول الملف محاور تنطلق من جذور القضية الفلسطينية ، ومنها الوعد المشؤوم، حتى تستوعب الأجيال الراهنة حقيقة القضية كقضية استيطان كيان استعماري في أرض طرد منها ملايين من أصحابها ويستهدف استئصال الباقي للاستفراد بارض فلسطين التاريخية ، ثم يفضح الملف السياسات الاستيطانية الصهيونية لاستكمال المشروع الصهيوني، والذي تواجهه مقاومة فلسطينية ،لم يستطع الكيان الصهيوني استئصالها رغم الإمكانات العسكرية والتكنولوجية التي يتوفر عليها " التساهال" وأجهزة المخابرات من "موساد "و"شاباك"، وآخر دليل على ذلك " عملية طوفان الأقصى" التي نفذتها المقاومة في السابع من أكتوبر الحالي. وخصص الملف محورا ثالثا حول هرولة الأنظمة الرجعية العميلة نحو التطبيع في ضرب صارخ لرفض شعوبها المطلق التطبيع مع الصهاينة والذي عبرت عنه بصوت عال، في المظاهرات والمسيرات الراهنة. وبموازاة مع الملف خصصنا صفحتنا الأخيرة لدروس "طوفان الأقصى".

في السياقات التاريخية والسياسية لوعد بلفور

محمد الشوبيا

تقديم عام :

لا يمكن فهم سياقات وعد بلفور 2 نوفمبر 1917 déclaration d'Arthur Jemes Balfor التاريخية والسياسية ضمن سياقات الحرب العالمية الأولى (1914-1918) فقط.. فبالنظر لكون الرسالة كانت موجهة إلى اللورد ليونيل روتشيلد Lionel walter Rothschild عضو المنظمة الصهيونية العالمية وزميل مقرب من رئيسها آنذاك حاييم وايزمانHaim Weizmann الذي سيصبح أول رئيس للكيان الصهيوني، وهو أيضا وأساسا من عائلة راقية تعتلي نخبة الأوليغارشيا المصرفية والمالية العالمية. وبالنظر للجهة التي أصدرت الوعد وهي الحكومة البريطانية من حزب المحافظين برئاسة لويد جورج David Lloyd . George بين (1916-1922) وهي إحدى الدول الاستعمارية العظمى، وبما أن الوعد له علاقة بالإمبراطورية العثمانية التي كانت في آخر مراحل التفكك (الرجل المريض الذي يجب اقتسام ممتلكاته فقبل وعد بلفور بسنة تقريبا كانت الاتفاقية السرية سايكس-بيكو-رومانو 1916 لتقسيم العالم العربي والمغاربي بين القوى العظمى آنذاك هذه الاتفاقية فضحها وكشفها لينين وهو أول من نادى بحق الشعوب في تقرير مصيرها في نفس السنة) إذن الوعد كان يهم فلسطين التي كانت تابعة للعثمانيين وهي أرض الميعاد في الأساطير الصهيونية ... بالنظر لكل هذا فإن السياقات التاريخية والسياسية للوعد المشؤوم تتقاطع بشكل مركب في ثلاثة مستويات تمتد تاريخيا إلى مراحل بل قرون سابقة مرتبطة:

□ **في المستوى الأول** بنشأة الرأسمالية وتوسعها وتطور تناقضاتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية والدينية عبر الرأسمالية المركانتلية مرورا بالثورتين الصناعيتين الأولى في القرن 18 بانجلترا وفرنسا والثانية بالمانيا والولايات المتحدة في القرن 19، وصولا الى مرحلة الإمبريالية التي تميزت بأزمات الرأسمالية الحادة والتي فجرت الحرب العالمية الأولى مع بداية القرن العشرين ..

□ **وفي المستوى الثاني** وبشكل متزامن ومرتبط عضويا بتطور الرأسمالية وتناقضاتها ظهرت "المسألة اليهودية" la question juive وهي مسألة سياسية وتناقضات اجتماعية عاشتها المجتمعات الرأسمالية الأوربية بما فيها الأقليات اليهودية سواء الأوليغارشيا المالية والمصرفية المرابية التي كانت جزءا عضويا وأساسا روحيا وأخلاقيا للرأسمالية البروتستانية حسب ماكس فيبر Max Weber في غرب أوربا خصوصا وأمريكا لاحقاً قد تأثرت هذه الأولغارشيا بالنزعة القومية البورجوازية وبدأت تتطلع للاستقلال والتحرر السياسي، وهنا بدأ التقاطع العضوي بين المشروعين القومي اليهودي والاستعماري الأوربي خصوصا خلال القرن 19 وبداية القرن 20 ..

□ **وفي مستوى ثالث** ظهرت "المسألة الشرقية" وضمنها المسألة العربية وهي أيضا مسألة سياسة، وبحكم تخلف المنطقة العربية والمغاربية وتهالك الخلافة العثمانية (الرجل المريض) كما كان ينعته الأوربيون وروسيا القيصرية، فإن منطقتنا ستتحول جيوسياسيا إلى مجال للاستعمار أي الى مجال حيوي للرأسمال الإمبريالي في القرن 19م رغم إصلاحات السلطان عبدالمجيد المتأخرة ..

سنحاول في هذه الورقة تفسير السياقات التاريخية والسياسية لوعد بلفور من خلال تقاطعات وارتباطات المسألتين اليهودية والشرقية بالمشروع الاستعماري الإمبريالي والصهيوني والرجعي في محورين:

1 - المحور الأول : سياقات المسألتين اليهودية والشرقية وتمفصلاتهما مع تناقضات الرأسمالية في مرحلة الإمبريالية .

2 - المحور الثاني : وعد بلفور بداية تأسيس الارتباط العضوي بين مصالح الكيان الصهيوني والقوى الإمبريالية على حساب منطقتنا

1 - المحور الأول: سياقات المسألتين اليهودية والشرقية وتمفصلاتهما مع تناقضات الرأسمالية في مرحلة الإمبريالي:

أ- سياقات تناقضات وتطور الرأسمالية وجذور تبلور النزعة القومية والطموح السياسي لدى الأوليغارشيا المالية عند يهود أوربا الغربيين :

- في بدايات نشأة الرأسمالية والتراكم البدائي للرأسمال حملت البورجوازية الناشئة مشروعا فكريا وفلسفيا جديدا وبديلا عن الفكر الكنسي الذي كان يحتقر الإنسان والحياة مما كان يتعارض وجوهر المشروع البورجوازي الذي تميز في مراحله الأولى بالنزعة الهومانستية التي تمجد الانسان والعقل والفن والإبداع والعلم والعمل والإرادة والحرية والمساواة والحياة عموما؛ وشكل الإصلاح الديني جزءاً من هذا المشروع البورجوازي خصوصا الإصلاح البروتستانتي الذي تزعمه كل من مارتن لوثر Martin Luther بالمانيا و Jean Calvin بفرنسا و زوينغلي Ulrich Zwingli ، هؤلاء كانوا متشبعين بالحس القومي والوطني المتصاعد لدى البورجوازية التي كانت بحاجة الى المجال الوطني لنمو الرأسمال وبحاجة أيضا إلى البروتستانتية كجهاز إديولوجي لمواجهة الفيودالية وجهازها الإديولوجي المتمثل في الكنيسة الكاثوليكية والتي ستقود مذابح ضد البروتستانت .. اليهود كأقلية مضطهدة في الغيتوهات لم تكن بعيدة عما يجري في أوربا الغربية من تصاعد النزعات القومية وهم "شعب الله المختار" كما أن معتقداتهم التوراتية التي تمجد المال والتجارة والعمل لم تكن تخفى عن البروتستانتية والتي ستتبناها، وقد ضمنها مارتن لوثر في عريضته التي تضم 95 مطلبا علقها على أبواب كنائس الكاثوليك، و تبناها رهبان الأديرة الفقيرة وتبعهم رعاة الألب ... إذن اليهودي "شايلوك" المرابي الذي كان يجمع المال بالعلاقات الربوية على طاولته الصغيرة متواريا عن الأنظار في الأزقة الخلفية لمدينة روما "شايلوك" الخبيث هذا كما يصفه كارل ماركس في مقال نقد فلسفة الحق أصبح بعدا روحيا في إيديولوجيا الرأسمالية الناشئة .. الرئيس الأمريكي بنيامين فرانكلين 1706-1790 Bejamin Franklin لخص المبادئ التوراتية التي يجب أن تشكل روح الرأسمالية في ستة (الدافع الجيد لكسب المال -الوقت هو المال - الثقة هي المال - المال يولد المال - الدافع الجيد لأخذ مال الآخرين -أهمية الأفعال اليومية لكسب مال الناس - الورع والتقوى والتظاهر بالشرف)

• سياقات الثورة الصناعية الأولى والثانية واكتمال الدولة القومية الموحدة بأوربا:

خلال القرنين 18 و19 شهدت أوربا تحولات اقتصادية وسياسية كبرى كما عرفت ما يسمى بعصر الأنوار..

فعلى المستوى الاقتصادي انتقلت الرأسمالية إلى الثورة الصناعية والطاقية والتقنية والعلمية، ورافق ذلك تحولات اجتماعية عميقة نتيجة الصراع الطبقي المتنامي بين البورجوازية والعمال، وقد شملت عملية البلترة فئات واسعة من الأقلية اليهودية من الذين كانوا يشتغلون في الحرف والصناعات اليدوية، خصوصا في المانيا وأوربا الشرقية والبلقان؛ وقد ساهم هذا باندماج أكثر لليهود الأوربيين الذين بدأوا يتموقعون في المجتمع الرأسمالي الحديث، حيث تمكنت الأوليغارشيا المالية اليهودية من توسيع مصالحها في مجال المال والأعمال حيث امتلكوا الشركات الكبرى والمصارف وهيمنوا على البورصات والرساميل الكبرى مثلا روتشيلد الأب سنة 1810 كان قد أسس امبراطوريته المصرفية وهيمنته المالية في بريطانيا مهد الثورة الصناعي.

وعلى الصعيد السياسي استفادت الأقلية اليهودية من الثورات والتحولات السياسية الكبرى خصوصا الثورة الفرنسية وإعلان حقوق الإنسان والمواطن 1789، ثم الثورة الأمريكية وإنشاء الولايات المتحدة الأمريكية،

التتمة ص 8

تتمة: في السياقات التاريخية والسياسية لوعد بلفور

<<< ثم استغلوا الوحدة الإيطالية مع غالباردي والألمانية مع بيسمارك لتعميق الشعور القومي عوض الديني لدى اليهود الأوربيين.وبدأت الطموحات السياسية لدى النخبة اليهودية من علماء ومحامين وفلاسفة ومثقفين تتزايد عبر توسيع نفوذهم في الإعلام والأحزاب والمؤسسات والجيوش..

ومع انتقال الرأسمالية إلى مرحلة الإمبريالية واشتداد أزماتها الاقتصادية والاجتماعية خلال منتصف القرن 19 وتناقضاتها السياسية المتمثلة في الصراعات على مناطق النفوذ والمستعمرات والأسواق والمواد الأولية بين الدول العظمى آنذاك: فرنسا وبريطانيا، والدول التي شهدت الثورة الصناعية الثانية: ألمانيا والولايات المتحدة، خصوصا هذه التناقضات بين الدول الأوربية شجعت الأوليغارشيا المصرفية والمالية رجال الأعمال اليهود والطبقة المتوسطة اليهودية على إحداث الأنوية الأولى للمنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية، كما بدأوا بتأسيس اللوبيات السياسية والإعلامية والمالية اليهودية للتأثير في القرار السياسي والاقتصادي للأوربيين والأمريكيين والعثمانيين أيضا ..

ب – سياقات المسألتين اليهودية والشرقية وتداخلهما مع الهيمنة والمصالح الاستعمارية:

- **في المسألة اليهودية:**

المسألة اليهودية هي مسالة سياسية لازمت ظهور الرأسمالية وتناقضاتها ولازالت إلى اليوم ... الأقلية اليهودية لازمت تناقضات الرأسمالية كأقلية مضطهدة مستغلة كل تناقضاتها وتحولاتها متمثلة نزعتها القومية باعتبارها شعبا مختارا حسب الأساطير التوراتية القديمة، كما تأثرت بنزعتها العنصرية بالتعالي عن كافة شعوب العالم بما فيها الشعوب الأوربية المتحضرة ثم النزعة الاستعمارية والتوسعية..

المجتمع الأوربي الحديث خصوصا الأوساط السياسية والنخب المثقفة وعالم الاقتصاد والمال والصحافة في القرن 19 عرف سجالا فلسفيا وسياسيا قويا في هذه المسألة.. المسألة اليهودية توزعتها ثلاثة اتجاهات سياسية وفكرية وهي:

اتجاه يدعو إلى تحرير يهود أوربا والعالم عبر خلق وطن قومي خاص بهم، وقد طرحت في البداية الأرجنتين وأوغندا وفلسطين. من زعماء هذا التيار تيودور هيرتزل وهو صحافي ومحامي نمساوي دعا الى تأسيس وطن ليهود أوربا والعالم وهو الزعيم المؤسس للحركة الصهيونية العالمية وحدد مهمتها في العمل على السيطرة على فلسطين بكل الوسائل المعترف بها تحت القانون العام يعني القانون الدولي العرفي آنذاك. اتجاه يرى أن تحرير اليهود يجب أن يتم ضمن تحرر الشعوب التي يعيشون فيها، وهناك تصوران مختلفان ضمن هذا الاتجاه الأول تزعمه برونو باور Bruno Bauer توفي سنة 1882 ويرى أن من حق اليهود أن يتحرروا كجزء من الشعب الألماني الذي لازال لم يتحرر بعد، ولتحقيق ذلك عليهم أن يتحرروا من دينهم ليندمجوا في الدولة المسيحية الألمانية.. وقد رد كارل ماركس على برونو باور وعلى الصهاينة بتصور مخالف في كتيب عنوانه حول المسألة اليهودية مضمونه أن تحرر اليهود لا يتم عن طريق التخلي عن معتقداتهم بل تحرر الألمان بما فيهم اليهود سيتم عن طريق تحرير الدولة الألمانية من الدين يعني الدولة العلمانية، والدين مسألة شخصية مرتبطة بأوهام الأفراد.. فعلى اليهود أن يتحرروا من الرأسمال عوض أن يتحرروا عن طريق وطن قومي..

مع الأسف تقاطعت طموحات الصهاينة مع مصالح القوى العظمى آنذاك خصوصا بريطانيا كقوة استعمارية وهي من ستحسم مصير شعوب العالم ..

- **في المسألة الشرقية:**

المسألة الشرقية هي أيضا مسألة سياسية شائكة بالنسبة لأوربا الرأسمالية وتناقضاتها. تتلخص هذه المسألة في مصير ممتلكات الإمبراطورية العثمانية سواء وضعها في البلقان حيث تصاعد الحركات القومية أو المشرق العربي حيث تزايد التنافس الاستعماري بين القوى العظمى: فرنسا وبريطانيا

ضد ألمانيا وأيضا ضد اليابان في الشرق الأقصى..

طيلة القرن 19 اشتغلت فرنسا وبريطانيا على استنزاف الامبراطورية العثمانية التي ظلت امبراطورية متخلفة سياسيا واقتصاديا رغم إصلاحات السلطان عبد المجيد الأولى والثانية، وذلك عبر إثقالها بالديون والحروب مع روسيا والقوميات الناشئة في البلقان، أيضا تشجيع الحركات الانفصالية في المشرق العربي كالحركة الوهابية في الحجاز والشوكانية في العراق وظاهر العظم في الشام ومحمد علي باشا بمصر ... وبالموازاة مع التكالب الاستعماري اشتغلت المنظمة الصهيونية العالمية على بناء مصالحها في فلسطين التي كانت جزءا من الشام تحت النفوذ العثماني، أيضا مارست الضغوط السياسية والمالية والإعلامية على القوى العظمى التي كانت تتصارع حول ممتلكات الرجل المريض كما مارست ضغوطا على السلطان عبد الحميد الثاني لكن دون جدوى ...

2 – المحور الثاني: وعد بلفور بداية الارتباط العضوي بين مصالح الكيان الصهيوني والقوى الإمبريالية على حساب منطقتنا

أ- مؤتمر بازل بسويسرا 1897 نقطة تحول كبيرة في المسألة اليهودية:

تمكن ثيودور هرتزل (1860–1904) من نقل العمل الصحفي والدعائي والنقاش السياسي والفكري والفلسفي والديني حول المسألة اليهودية إلى الواقع المادي وذلك بإنشاء بنية تنظيمية قوية وإعداد برنامج لها محوره هو تهجير اليهود من أوربا والعالم الى أرض فلسطين.

استطاع ثيودور هرتزل عقد مؤتمر دولي ليهود العالم بين 29 و31 غشت 1897 بمدينة بازل السويسرية وخلص المؤتمر إلى ما يلي: تشجيع اليهود من العالم على الهجرة المكثفة إلى فلسطين ثم تشجيعهم على شراء الأراضي والاستقرار فيها، ثم إطلاق المساعي الدبلوماسية إلى دول العالم لكسب التأييد للمشروع الصهيوني خصوصا لدى الدول العظمى بالخصوص بريطانيا والإمبراطورية العثمانية..

استعمال كل الأساليب لتحقيق المشروع الاستيطاني ثم تأسيس المنظمة الصهيونية العالمية وإحداث وكالة يهودية وهي ذراع تنفيذية لبرنامج الحركة الصهيونية كشراء الأراضي وتمويل الهجرات وتمثيل اليهود أمام السلطان العثماني..

وكان أول اختراق حققه ثيودور هرتزل هو مقابلته السلطان عبد الحميد الثاني بعد 37 مراسلة، بعد ذلك كان يتواصل معه عبر وسطاء يهود في الإعلام والصحافة. أما ثاني اختراق كبير فقط حققه حاييم وايزمان الذي كان يشتغل استاذا بجامعات بريطانيا وهو استقطاب روتشيلد للمنظمة الصهيونية وتنظيم لقاء جمعهما مع بلفور في يونيو 1917 وأقنعاه بعرض وعد حرره وايزمان بيده على مجلس الوزراء البريطاني الذي تداول فيه، وافق عليه وتم إرساله الى روتشيلد يوم 2 نوفمبر 1917 تعدهما الحكومة بتيسير إنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين التي وضعتها بريطانيا تحت انتدابها ..

ب – إقامة الكيان الصهيوني في فلسطين مرتبط عضويا بالمصالح الإمبريالية العالمية:

- سنة 1902 التقى ثيودور هرتزل برئيس وزراء بريطانيا العظمى آنذاك جوزيف تشامبرلين وقال له:" إن قاعدتنا يجب ان تكون في فلسطين التي يمكن أن تكون "دولة حاجزة" بحيث تؤمن المصالح البريطانية " ؛

- مقررات مؤتمر كامبل بانرمان التي دامت سنتين من 1905 الى 1907 والتي خرجت بخلاصة مهمة وهي إنشاء دولة حاجزة قوية هي دولة الكيان الصهيونية كقلعة متقدمة للغرب الإمبريالي شرق المتوسط لتأمين مصالحه والإبقاء عل تشرذم وتفكك وتخلف المنطقة؛

- هربرت صموئيل اليهودي الصهيوني والوزير في الحكومة البريطانية التي كان يرأسها اسكويثH . Asquith قدم مذكرة سرية للحكومة في يناير 1915 وطالب فيها باحتلال فلسطين وتشجيع الهجرة اليهودية إليها ليصبحوا أغلبية السكان، مشيرا إلى المزايا الاستراتيجية للسيطرة على فلسطين ؛

- تصريحات لويد جورج رئيس الوزراء الذي كان يشير فيها الى الأهمية الاستراتيجية لفلسطين ودعمه للاعتراف بالمشروع الصهيوني في عصبة الأمم 1922 وكذلك تصريحات وزير الخارجية اللورد كيرزون الذي خلف بيلفور في منصبه؛

- ظهور كتابات لشخصيات سياسة كبيرة غير يهودية صهيونية وصحافيين مثل شارل سكوتC. Scott رئيس تحرير جريدة مانشستير غاردين وهربر تسايدبودام.H Sidebotham والذي دعا في مقالاته المهمة الى إنشاء دولة حاجزة في فلسطين مدعيا أن العنصر الوحيد الصالح لذلك هم اليهود؛

- الاتفاقية السرية سايكس–بيكو الوزير الأول الفرنسي ورئيس وزراء بريطانيا 1916 والتي بموجبها سيتم تقسيم المنطقة بين القوى العظمى.. وقد حرصت بريطانيا على السيطرة على فلسطين والأردن بينما سيطرت فرنسا على سوريا ولبنان وبالتالي تم تقسيم بلاد الشام ولازالت مقسمة ومتحاربة.

راهن السياسة الاستيطانية الصهيونية وواقع المقاومة بين مهادنة سلطة أسلو وانتفاضات الشعب الفلسطيني

عبد السلام العسال

تقديم:

يحاول هذا المقال تسليط بعض الضوء، بشكل نقدي، على اتفاقية أسلو ودورها المخزي في تشجيع الكيان الصهيوني على توسيع بؤر الاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة ومحاولة نزع حق الشعب الفلسطيني في المقاومة من أجل نيل استقلاله؛ كما سيقف المقال على رفض الشعب الفلسطيني لهذه الاتفاقية وتجاوزه لها من خلال تصعيد وتنويع انتفاضاته البطولية ضد الكيان الصهيوني وضد السلطة الفلسطينية نفسها، وأخيرا سيتطرق المقال إلى تجذر المقاومة الفلسطينية ولجوئها إلى الكفاح المسلح كخيار استراتيجي لدحر الاحتلال الصهيوني وتحرير فلسطين.

1) وقفة نقدية لاتفاقية الذل والعار:

"اتفاقية أوسلو"، أو "أسلو1" أو "إعلان المبادئ حول ترتيب الحكم الذاتي الانتقالي"، هي الاتفاقية التي تم توقيعها، تحت إشراف الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، بواشنطن في 13 شتنبر 1993، بين الراحل ياسر عرفات باسم منظمة التحرير الفلسطينية (متف)، من جهة، رغم رفضها من طرف الجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين –وهما مكونان أساسيان في (متف)–وجبهة التحرير الفلسطينية وحركتي حماس والجهاد الإسلامي، ومن جهة أخرى بين رئيس وزراء الكيان الصهيوني آنذاك مجرم الحرب المدعو إسحاق رابين سيئ الذكر، وتمت تسميتها ب "أسلو" نسبة إلى مدينة أسلو النرويجية التي جرت فيها المباحثات/ المؤامرة في سرية تامة سنة 1991، حيث التزمت (متف) على لسان عرفات بالاعتراف بحق "دولة إسرائيل" في الوجود وفي العيش بأمن وسلام، وبإدانة ونبذ "العنف والعمليات الإرهابية ضدها" في إشارة إلى العمليات الفدائية المسلحة، كما التزم عرفات بأنه سيعمل على تعديل الميثاق الوطني ل (متف) للتماشي مع مضمون الاتفاقية، بما في ذلك التنصيص على إلزام مكونات (متف) بمنع انتهاك حالة السلام مع الكيان الصهيوني، وفي هذا الإطار وجه عرفات رسالة إلى وزير الخارجية النرويجي آنذاك، أكد له فيها أنه سيضمن بياناته العلنية موقفا ل(متف) تدعو فيه الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة إلى الاشتراك في الخطوات المؤدية إلى تطبيع الحياة، ورفض العنف والإرهاب، والمساهمة في السلام والاستقرار، والمشاركة بفاعلية في إعادة البناء والتنمية الاقتصادية والتعاون.

لقد منحت "أوسلو" للكيان الصهيوني الحق في السيادة على مجمل الأراضي الفلسطينية، باستثناء الضفة الغربية وقطاع غزة، على أن يشرع الاحتلال في الانسحاب، على مراحل في ظرف خمس سنوات، من بعض الأراضي في الضفة والقطاع بدءا بغزة وأريحا اللتين لا تشكلان سوى 1.5% من أراضي فلسطين، على أن يظل هو المتحكم في شرايين الضفة والقطاع، عبر التحكم في المعابر وفي حركة التنقل وفي تدبير الماء والكهرباء وفي دخول المواد الأساسية الغذائية والأدوية ومواد البناء والأمن الخارجي والعلاقات الخارجية والمستوطنات... علما أن قضايا القدس وعودة اللاجئين والمياه والحدود وغيرها ، أرجئ حسمها إلى ما بعد مفاوضات ما يسمى الحل النهائي التي لم تنعقد لحد الآن.

وبقراءة نقدية لمحتويات هذه الاتفاقية المشؤومة، ولما نتج عنها من آثار وخيمة على الشعب الفلسطيني، نخلص إلى أنها شكلت ضربة موجعة للشعب الفلسطيني ولكفاحه المتواصل من أجل حقه في الوجود، وخيانة عظمى لحقه المشروع في المقاومة لنيل استقلاله على كامل تراب فلسطين، وأن أقصى وأقسى ما منحته للشعب الفلسطيني هو إيداعه في سجنين كبيرين (الضفة والقطاع) تحت حصار وحراسة العدو الصهيوني، متحكم فيهما من لدن طرفي الاتفاقية عبر سياسة "التنسيق الأمني" الخبيثة، التي بموجبها كانت "السلطة الفلسطينية" الوهمية تشي للكيان الصهيوني بالآلاف من مناضلات ومناضلي فصائل المقاومة، مما سهل عليه تعقبهن/م لاعتقالهن/م أو اغتيالهن/م. لقد أدت هذه الاتفاقية إلى تقسيم المقسم وتجزيئ المجزأ بتقسيم فلسطين، مرة أخرى، إلى كيانين منفصلين (الضفة والقطاع) لا يجمع بينهما أي رابط غير رزوحهما معا تحت سيطرة الاحتلال. وقد سبق لكبير المفاوضين الفلسطينيين، حيدر عبد الشافي، أن انتقد "القبول الضمني بكيانين منفصلين في المناطق الفلسطينية، وبإدارتين منفصلتين، ونظامين قضائيين منفصلين، أي سياسة تمييز عنصري بصورة غير مباشرة. ونحن بإقرارنا بهذا الوضع، بل حتى بتأجيله، فإنما نسلم بوضع قام بصورة غير شرعية. وهكذا فإن ما يحدث الآن هو أننا بمحض اختيارنا ساعدنا في إضفاء الشرعية على ما أنشأته إسرائيل بطريقة غير شرعية" (المصدر: مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 4، العدد 16، خريف 1993، ص 8).

2) توسع الاستيطان في ظل اتفاقية أوسلو:

شجعت اتفاقية أسلو الكيان الصهيوني على المزيد من الاستيطان في فلسطين، حيث انتقل عدد المستوطنات من 172 مستوطنة سنة 1992، يقطنها 248 ألف مستوطن(ة)، إلى 444 مستوطنة سنة 2023، يقطنها 950 ألف مستوطن(ة)، وأغلبها تم إنشاؤه في الضفة الغربية التي تم تجزيئها بموجب الاتفاقية إلى ثلاث مناطق، "أ" و"ب" و"ج"، حيث تشكل "أ" 17.5% من الضفة، تخضع،على الورق،مدنيا إلى "السلطة الفلسطينية"، بينما هي في الواقع ترزح تحت وطأة اقتحامات الكيان الصهيوني لها وما ينتج عنها من اعتقالات واغتيالات وهدم البيوت في حق الشعب الفلسطيني؛ وتمتد منطقة "ب" على 18.5% من مساحة الضفة، وتخضع أمنيا لقوات الاحتلال، ولا تشكل منطقتا "أ" و"ب" إلا 36% من أراضي الضفة، في حين أبقت الاتفاقية 61% من أراضي الضفة بمنطقة "ج" تحت سيطرة الاحتلال أمنيا ومدنيا، والتي عرفت، وما تزال، أكبر عمليات الهدم والتهجير والاعتقالات في صفوف الفلسطينيين من الضفة.

3) انتفاضة الأقصى شرارة لم تنطفئ أبدا:

انطلقت هذه الشرارة بتاريخ 28 شتنبر 2000، وتوقفت، بشكل ما في 8 فبراير 2005، غير أنها مازالت متوقدة بأشكال أخرى، بما في ذلك في شكل مقاومة مسلحة تقوم على حرب العصابات والعمليات الفدائية والرشقات بالصواريخ التي أصبحت تدك عدة مستوطنات ومدن فلسطينية محتلة بما في ذلك تل أبيب عاصمة الكيان الصهيوني، لقد تكاملت جدليا عدة عوامل لانطلاق هذه الانتفاضة، من أهمها النتائج المخزية المباشرة لاتفاقية أوسلو، حيث توسعت المستوطنات في الضفة، وتعددت مظاهر اقتحامات القوات الصهيونية، وتوسعت عمليات الاعتقالات والاغتيالات في صفوف الفلسطينيين، واشتد الخناق والحصار أكثر على الضفة والقطاع، وتنوعت مظاهر التنسيق الأمني بين سلطة عباس والاحتلال، فازداد اقتناع الشعب الفلسطيني بخطورة مؤامرة أوسلو، لأن نتائجها الفعلية أصبحت تتراءى له كواقع حقيقي ملموس، لكن الفتيل المباشر الذي أشعل شرارة هذه الانتفاضة وزودها بالوقود الذي سيلهب نارها بلا توقف هو الزيارة المشؤومة لمجرم الحرب رئيس وزراء الكيان الصهيوني الأسبق أرييل شارون سيئ الذكر للمسجد الأقصى برفقة حراسه المدججين بالسلاح وتجوله في ساحاته، بشكل مستفز، وتصريحه بأن "الحرم القدسي سيبقى منطقة إسرائيلية"، مما جعل جموع المصلين يتجمهرون حوله محاولين إخراجه من باحات المسجد، غير أن قوات الاحتلال التي كانت تحرسه، واجهت المتجمهرين بالرصاص المطاطي وبالاعتداءات الهمجية، فما كان لهذه الاعتداءات إلا أن صبت الزيت على النار لتتوسع الانتفاضة وتتمدد مكانيا وزمانيا لتشمل القدس وكافة مدن الضفة والقطاع وكذا العديد من مدن وقرى أراضي 48 المحتلة، ولم تقف الانتفاضة عند مواجهة قوات الاحتلال بالحجارة مثل الانتفاضات السابقة وخاصة انتفاضة الحجارة لعام 1987، بل اعتمدت الكفاح المسلح والعمليات الاستشهادية كخيار استراتيجي لمواجهة الاحتلال والدفاع عن حق الشعب الفلسطيني في الوجود وفي الاستقلال وفي بناء دولته الديمقراطية المستقلة على كامل تراب فلسطين وعلى جعل القدس عاصمتها الأبدية وعلى عودة اللاجئين، وعمليا حكمت هذه الانتفاضة على أوسلو بالموت النهائي وهيأت لميلاد عهد جديد لنضال الشعب الفلسطيني.

4) موت أوسلو وتجدر المقاومة المسلحة:

بعد مرور 30 سنة على اتفاقية العار، التي لم تأت إلا بالخراب، لم يعد أمام الشعب الفلسطيني من خيار إلا الاقتناع، أكثر من أي وقت مضى، بألا حل للقضية الفلسطينية إلا بالمقاومة المسلحة كأرقى أشكال النضال التحرري لنيل الاستقلال ودحر العدو الصهيوني الذي لا يفهم إلا لغة السلاح، طبعا دون إلغاء أشكال النضال الأخرى، كالانتفاضات الشعبية وغيرها، وهو ما جعل الفصائل الفلسطينية الرافضة لأوسلو، تركز جهودها على امتلاك السلاح والتدريب عليه واستعماله بمهارة، في أكثر من مناسبة، وهكذا أصبحت صواريخ المقاومة الفلسطينية تدك المستوطنات وثكنات العدو العسكرية والمدن المحتلة في أراضي 48، بما في ذلك عاصمة الكيان الصهيوني، ولعل العملية البطولية المدهشة والمزلزلة "طوفان الأقصى" أكبر دليل ساطع على دفن اتفاقية أوسلو وانبعاث فجر جديد في مسيرة الكفاح الفلسطيني، ذلك أن هذه العملية أظهرت للعالم أن ما يسمى "الجيش الذي لا يقهر" ما هو إلا نمر من ورق، لقد ظهر هذا الجيش جبانا، بليدا، وظهرت مخابرات الاحتلال العسكرية والمدنية ضعيفة وهشة، بحيث بإمكان المقاومة التشويش عليها وخدعها وشلها نهائيا، الشيء الذي أصاب الكيان المحتل في مقتل، فلم يعد أمامه من خيار إلا تدمير المباني والمؤسسات وقتل الأطفال والنساء والمدنيين، ولم يعد بإمكانه تحديد أي بنك لأهدافه غير ارتكابه المجازر وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية في ظل صمت مطبق للمنتظم الدولي المتحكم فيه امبرياليا، وفي ظل تواطؤ الأنظمة العربية الرجعية وخاصة المطبعة معه، ومنها النظام المخزني في المغرب، وفي ظل الدعم السخي من طرف الدول الإمبريالية وخاصة أمريكا وفرنسا، لكن الشعب الفلسطيني، في المقابل، الذي خط لنفسه طريق الكفاح المسلح كخيار استراتيجي، والمدعوم بكل شعوب العالم، بات يعرف أن أيام أو سنوات الاحتلال أصبحت معدودة وأن النصر حليفه الذي لا محيد عنه طال الزمن أم قصر.

التطبيع مع الكيان الصهيوني: الخلفيات وأشكال المقاومة

معاد الجحري

لا يعدو ما يسمى بالتطبيع بين النظام المغربي والكيان الصهيوني عن كونه شرعنة وإخراجا إلى العلن لعلاقات قديمة بينهما (الاتجار في اليهود المغاربة وتهجيرهم إلى "إسرائيل"، التنصت على أشغال قمة الجامعة العربية بالدار البيضاء، اغتيال المهدي بنبركة...). ومنذ الإعلان عن التطبيع للعلاقات بينهما عرفت هذه العلاقات تطورا مذهلا لا يستثني أي مجالا لدرجة وصف الأمر بتسونامي التطبيع.

يمكن القول إذن، أن مفهوم التطبيع، أصبح متجاوزا ولا يعبر عن واقع هذه العلاقات المتشعبة والعميقة بحيث تم الانتقال من التطبيع "الشكلي" للعلاقات إلى التنسيق الوثيق والتعاون المحكم، ومنهما إلى تشكيل حلف صهيو-خليجي، انخرط فيه النظام المغربي من موقع التابع لدرجة تهدد بفرض الحماية على بلادنا. وهذه الحماية تضرب في مقتل السيادة الوطنية المنتهكة أصلا، لكنها للدقة، تحمي النظام ومصالح الكتلة الطبقية السائدة وعلى رأسها المافيا المخزنية. والحق فان جميع الأنظمة التي طبعت ودخلت في هذا الحلف تريد حماية عروشها. جميع الأنظمة الرجعية المطبعة أو التي تتحين الفرصة المواتية هي أنظمة استبدادية وعميلة، والطبقات السائدة التي ترتكز إليها نمت على وسادة الدولة وهي طبقات ريعية وطفيلية وكمبرادورية. قد يقال إن هذه الأنظمة ساندت فيما مضى الشعب الفلسطيني، بل قاتلت "إسرائيل" خلال حرب أكتوبر 1973 بقيادة سوريا ومصر. هذا صحيح ولكنه كان أمرا ظرفيا فرضته موازين القوى عالميا وعلى مستوى منطقتنا والتي كانت عموما في صالح القضية الفلسطينية. ولكن ما أن انهار النظام الوطني في مصر، القلب النابض للمنطقة، وتراجعت حركات التحرر الوطني بشكل عام، حتى بدأت هذه الأنظمة تكشف عن عمقها الحقيقي بوقاحة وقلة حياء منقطع النظير.

هذه الأنظمة تتحرك كتحالف تسيره أمريكا ومعها "إسرائيل" وواهم من يظن أنها ستغير مواقفها تأثرا بجرائم الكيان الصهيوني القائم على الاحتلال والأبارتهايد منذ 75 سنة.

وأهم من يعتقد أن النظام المخزني هو من أغلق مكتب الإتصال "الإسرائيلي" بالرباط في أكتوبر سنة 2000. بل أغلقه الضغط الجماهيري العارم والدعم الشعبي الهائل من طرف شعبنا المغربي للشعب الفلسطيني إبان انتفاضة الأقصى من أجبره على ذلك.

وأهم من يعتقد أن هذه الأنظمة العميلة ستتأثر بهول الدمار الذي لحق غزة سابقا وخاصة هذه الأيام في إطار "طوفان الأقصى". ففي اجتماع الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية الأخير، مارس ممثلو كل الدول المطبعة ضغوطات قوية من أجل إدانة استهداف المدنيين وإدانة المقاومة بدل تحميل الكيان الصهيوني المسؤولية كاملة.

ما يجري هو في عمقه تطبيع مع الصهيونية بما هي إيديولوجية لاستعمار استيطاني إحلالي، وبهذا المعنى يكون التطبيع ليس فقط اعترافا ديبلوماسيا بالعدو بل إنكارا للنكبة ومكافأة له على جرائمه اللاحقة منذ قيامه.

لقد عمق اتفاق أوسلو المشؤوم اختلال موازين القوى في غير صالح القضية بتعميق انقسام الصف الفلسطيني ووجود سلطة تنسق أمنيا مع الاحتلال ضد المقاومة خدمة لمصالح البرجوازية الفلسطينية الكبيرة، وفتح بالتالي شهية التطبيع وساهم في تراجع بريق القضية الفلسطينية وهيبتها.

ويجد التحالف الصهيو-خليجي المذكور إطاره الخاص اليوم في التوجه الاستراتيجي للإمبريالية الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية للتفرغ للصراع مع الصين، الأمر الذي يحتم عليها تقوية الكيان الصهيوني، قاعدتها الأمامية في المنطقة.

ويتطلع النظام المغربي إلى إيجاد حل لقضية الصحراء على قاعدة الحكم الذاتي تحت السيادة المغربية. كما يروج للاستفادة من المزايا الاقتصادية لهذا التطبيع، لكن يبقى هذا مجرد دعاية نظرا للبون الشاسع بين الاقتصاد المغربي الهش والتبعي والمتخلف والاقتصاد " الاسرائيلي" الذي يمتلك كل مواصفات اقتصاد متطور.

وإذا كان دونالد ترامب قد اعترف بسيادة المغرب على الصحراء فإن الرئيس الحالي جو بايدن لم يفعّل هذا الاعتراف رغم أنه لم يلغيه. والجديد اليوم هو اعتراف "إسرائيل" بدورها بسيادة المغرب على الصحراء. غير أن الإدارة الأمريكية الحالية متمسكة بالحل الأممي وكذلك الأمر بالنسبة للاتحاد الأوروبي. ومن المرجح في تقديري أن تسير " إسرائيل " على نفس الخطى.

وإلى جانب الاتفاقيات المبرمة، هناك عمل خطير جدا يتعلق بصهينة المجتمع، ليس فقط من خلال التطبيع التربوي والثقافي والأكاديمي، بل عبر فتح المجال لتجنيس الصهاينة الذين تسميهم الدولة باليهود المغاربة بالخارج، وتقصد بالأساس الذين يعيشون منهم في الكيان الصهيوني، وعددهم حوالي 700 ألف. هؤلاء هم صهاينة تم تجنيدهم في جيش الاحتلال وساهموا في تشريد الفلسطينيين والاستيلاء على أراضيهم وطمس هويتهم. إنهم مجرمون بمقتضى القانون الدولي الإنساني. وفضلا عن هذا فان أغلبهم ليسوا مدنيين كما تزعم الرواية الرجعية، فقطعان المستوطنين مسلحون ويقومون يوميا بالاعتداء على الفلسطينيين في الضفة الغربية تحت حماية جيش الاحتلال، ويقومون بشكل ممنهج بقتل الفلسطينيين داخل الكيان نفسه بدوافع عنصرية بتواطؤ مع الشرطة...

لقد اصطفت جميع أحزاب الجوقة المخزنية وراء القصر بما في ذلك حزب الاستقلال والتقدم والاشتراكية والاتحاد الاشتراكي. ويلعب حزب العدالة والتنمية، علاقة بهذا الملف، لعبة البهلوان. فهو الحزب الذي وقع أمينه العام السابق على اتفاقية التطبيع، لكنه يتقمص دور المناهض للتطبيع من خلال حركة الإصلاح والتوحيد والشبيبة والاتحاد الوطني للشغل بالمغرب؛ ويدعي أنه "لم يطبع ولن يطبع" ويدعو إلى "مواجهة التطبيع في المجتمع" والى "عدم مواجهة الدولة". وهذا طبعا نوع من الدجل، ذلك أنه من المستحيل مناهضة التطبيع في المجتمع دون مواجهة الدولة.

لقد أصبح واضحا أكثر من أي وقت مضى أن عدو الشعب الفلسطيني وعدو شعوب منطقتنا هو ثلاثي: الامبريالية العالمية وعلى رأسها الإمبريالية الأمريكية والكيان الصهيوني والأنظمة العربية الرجعية. وهذا في الحقيقة اكتشاف سياسي هام يعود الفضل فيه لليسار الماركسي-اللينيني الفلسطيني.

لقد انفضح الطابع العميل للنظام المغربي أكثر من أي وقت مضى، أضحت معه معركة مناهضة التطبيع ودعم كفاح الشعب الفلسطيني تحيل على الصراع المباشر مع النظام ومساهمة معتبرة في تعميق أزمته وتفجيرها.

إن تأسيس الجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع هو عنوان فرز سياسي حول القضية الفلسطينية. ولهذا يجب التعامل على أساس الحد الفاصل. لذلك فالعلاقة مع مجموعة العمل الوطنية من أجل فلسطين يتم بمنطق لكل مقام مقال. ولا يمكن بالنسبة لي الاستمرار في اجترار الغموض، والموقف ونقيضه، داخل الاتحاد الوطني للمهندسين المغاربة والنقابة الوطنية للتعليم العالي. وينبغي خوض الصراع داخل هذه المنظمات وغيرها وتفكيك الرواية التي يروجها الاتجاه الانغلاقي باسم الحركة الأمازيغية وهي منه براء. ان عملا كبيرا في عمق المجتمع ينتظرنا بدءا بالعمل وسط الطلبة والشبيبة المدرسية وتفعيل حركة المقاطعة (BDS) لتتحول الى تيار عالمي جارف يعزز المقاومة المسلحة والشعبية لصنع النصر الذي أراه قريبا.

طوفان التحرير:
بوصلة الثوار والمقاومة لتقرير المصير

عبدالواحد ناجم

فجر السبت 7 أكتوبر 2023 دخول الشباب الفلسطيني في هجوم مباغت جوا وبرا وبحرا خلال ساعات معدودة تمت السيطرة على العديد من المراكز العسكرية للعدو الصهيوني بالمستوطنات المحادي لقطاع غزة المحاصر لأزيد من 16 سنة، المئات سقطوا بين قتيل وأسير منهم "ضباط كبار" بأيدي أبطال المقاومة (اعترف العدو ب210 أسير من عساكره)، وعاش عناصر "أقوى جيش بالمنطقة" لحظات قاسية من الإذلال والمهانة الغير مسبوقة في تاريخه الدموي. ودامت سيطرة مقاتلي المقاومة عدة أيام على مستوطنات محيط غزة.

إضافة إلى رمزية توقيتها "أكتوبر 1973" فإن هذه الضربة الصاعقة والمباغتة أفقدت العدو توازنه العسكري والسياسي وأثبتت فشله المخابراتي، فتلك الترسانة العسكرية والاستخباراتية والتكنولوجية ضربت في مقتل. والحاجز الأمني المتطور (المجهز بالتكنولوجيا الفائقة التحديث والخراسنات الجد صلابة...)، والذي كلف تصميمه وإنجازه مئات المليارات لحماية المستوطنين، سقط خلال دقائق معدودات. والدهول في أوساط استمر لعدة أيام قبل استيعاب الموقف، بعد الإنعاش الصناعي من طرف القوى الراعية لهدا الكيان المصطنع. بالإسناد الكامل، من توفير الغطاء السياسي والإعلامي والعسكري المطلق للمعسكر الغربي الامبريالي (بمافيه الحلف الأطلسي) بقيادة الإدارة الأمريكية وإشراف مباشر لرئيسها جو بايدن، لم يتأخر، لإنقاد الكيان المتهاوي. حيث تم الدخول المباشر منذ الساعات الأولى على خط الصراع من طرف حاضنة الكيان، تتوج بإرسال أسطول حاملتين للطائرات إلى السواحل بالبحر الأبيض المتوسط وخطوط جوية للإسناد المباشر بالسلاح والمعدات العسكرية وعناصر المارينز... واعتماد

الدعم المالي العاجل (14 مليار دولار) للكيان للغاصب، الذي أعلن الحرب على الشعب الفلسطيني الأعزل الرازح تحت الاحتلال والحصار لعقود، خاصة بقطاع غزة والضفة الغربية. وانطلقت الرحلات المكوكية لعواصم المنطقة من طرف كبار المسؤولين بالتحالف الاستعماري المهيمن، لنجدة الكيان المتخبط وتجنب فضحه وانهياره التام. ومن أجل الضغط على الأنظمة التابعة والموالية بالمنطقة لدفعها لإدانة المقاومة والاستجابة للمخططات الجهنمية لمشروع الحلف وتحقيق "أهداف الحرب" بتصفية القضية الفلسطينة عبر المزيد من الحصار القاتل والابادة الجماعية والتهجير وسحق المقاومة بغزة والضفة من خلال الاجتياحات والقوة النارية الجهنمية بدون ضوابط. مع العمل على تفادي تدحرج الوضع إلى حرب إقليمية غير محسوبة العواقب من منظور خبرائهم.

غير أن الصمود الأسطوري للشعب الفلسطيني المجررة الرهيبة التي ارتكبتها الآلة العسكرية الصهيونية بالسلاح الأميريكي بالمستشفى المعمداني الأهلي بغزة، عشية القمة الرباعية بالعاصمة الأردنية عمان، كشفت بعض الأوراق، فتم إلغاء القمة وتغيير التاكتيكات ومراجعة بعض المواقف المخجلة لجزء من المتآمرين الجبناء...

كما أن هذه الملحمة التي حطمت الأساطير والادعاءات والأوهام بتفوق الكيان عسكريا وتيكنولوجيا واستخباراتيا، كشفت كذلك سقوط منظومة القيم لذى النخب المثقفة الغربية وساسة دولهم وكياناتهم الاستعمارية على الهواء مباشرة بتبنيهم الأعمي للسردية الفاشية والنازية للدوائر الصهيونية المتنفذة في أوساط الإعلام الغربي، تحت شعار "مناهضة معادات السامية" و"حق الدفاع عن النفس"!!!...

وبالمقابل فإن المواجهة الفلسطينية في هذه الملحمة البطولية الفريدة من بين كل تجارب مكافحة الاستعمار، التي حققت أهدافها خلال الساعات الأولى للعملية وأنجزت الانتصار التاريخي العظيم على أعتى آلة لأفضع كيان استعماري عرفته الإنسانة، وبالنتيجة أوضحت الطريق السالك لقوى التحرر وكافة الشعوب المضطهدة، وأعادت الأمل إمكانية الانتصار لكل المستضعفين.

كما كان لهذه الملحمة مجموعة نتائج آنية بارزة أضحت نافذة وكذلك عدة آثار مستقبلية محتملة:

إسقاط فتنة الاقتتال الطائفي والحهوي والقبلي، المفتعلة، والتي أدخلت المنطقة في صراعات هامشية استزفت الكثير من المقدرات والقوى وجعلت القضايا العادلة لشعوب المنطقة في مؤخرة الاهتمامات، بفضل استنهاض القوى الحية ويقضة الجماهير الشعبية التي هبت للمابدرات التضامنية المتنوعة والمبدعة، مع كل مكونات المقاومة وخاضة المقاومة اللبنانية التي لعبت دورا مركزيا في إدارة المعركة، وجعلت ميزان القوى متوازن نسبيا، وإدارة أشواط العمليات بيد المقاومة، مما فرض على العدو عدم المغامرة بالاجتياح البري.

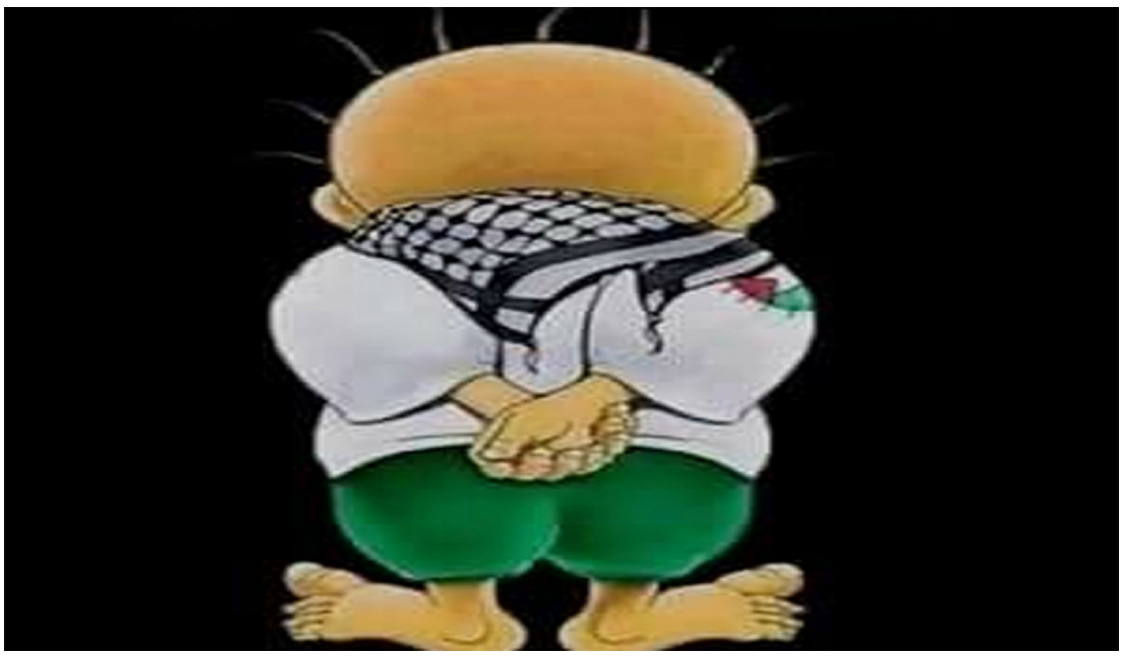

منذ زرعه هي منطقتنا على يد البريطانيين، وبناءً على وعد بلفور المشؤوم، تم اعتبار الكيان الصهيوني قاعدة متقدّمة للامبريالية الغربية، ليس على الصعيد العسكري فحسب، بل أيضاً بهدف السيطرة على الخيرات ومصادر الطاقة واقتصادات ومقدرات شعوب المنطقة.

لذلك فملحمة "طوفان الأقصى"، إضافة لإسقاطها للمشروع الصهيو-أميريكي (صفقة القرن وما سبقها وتلاها ىمن قبيل والشرق الأوسط الجديد)، وضرب تجارة السلاح "المتطور المزود بالأنظمة التيكنولجية" وفشل كل المنظومات الدفاعية الجوية المضادة للصواريخ والاجسام الطائرة (القنة الحديدية وسواها)، يبدو أن مخطط إقامة "إسرائيل" الكبرى اقتصاديّاً، لتكون الممرّ التجاري الرئيسي بين الشرق والغرب، وتشكّل تقاطعاً لكلّ الممرّات الاقتصاديّة العالميّة، ما يشكّل استعماراً غير مباشر لهذه الاقتصادات ولمصادر خيرات شعوب المنطقة، راح ضحية الملحمة وأصبح في خبر كان. فناهيك عن الفشل السياسي والعسكري للكيان، تم شلّه اقتصاديّاً بشكل مباشر وغير مباشر، والتقارير بشأن انهيار كبير في اقتصاد العدو متعددة. وعليه يمكن القول بأنّ تلك "المشاريع الاستراتيجية الكبرى أضحت غير قابلة للحياة. والمسألة الوجودية لكيان الاحتلال أصبحت محط السؤال الملح، مع الشرخ الكبير في جسم "المجتمع" الصهيوني الغاصب، والهزة العنيفة التي ضربت كافة أجهزته و"طاقاته المغرية والجدابة"، وبفعل فقذان القوى الاستعمارية الإمبريالية وعلى رأسها أمريكا المهيمنة لهيبتها ودورها في السيطرة المطلقة على القرار في المنطقة والعالم، والكبح الذي طال مسلسل التطبيع الذي انطلق بشكل علني مفضوح مع اتفاقية كامب ديفد ووادي عربة ليصل إلى اتفاقات أبرهام...

وعلى عادته كان رد فعل الكيان المتغطرس موغلا في الإرهاب والدموية، بتشديد الحصار وعزل قطاع غزة بشكل كامل عن العالم مع قطع الكهرباء والماء ومنع وصول أية مواد حياتية، وإخضاع أزيد من مليونين من الساكنة إلى القصف الجهنمي، من آلة القتل الصهيو-أميريكية، عبر الجو والمدفعية من البر والبحر وباستعمال قنابل ذات مفعول تدميري رهيب، (تم مسح أحياء كاملة من الخريطة)، وأنواع خطيرة من أسلحة الفتك تجرب لأول مرة، حيث صرح المتحدث باسم وزارة الصحة الفلسطينية في قطاع غزة مساء اليوم الإثنين 23 أكتوبر 2023، إن "الاحتلال الإسرائيلي ارتكب 23 مجزرة قبل ساعات، راح ضحيتها 436 شهيداً، منهم 182 طفلاً"، وبأن "الطواقم الطبية تواجه إصابات بحروق شديدة، وإذابة للجلد لم تشاهدها من قبل على أجساد الجرحى، ويصعب التعامل معها". هذا جزء يسير من المشهد الإجرامي الهمجي الإرهابي الممارس بغطاء وسلاح أمريكي/أطلسي الذي خلف، إلى حود كتابة هذه الأسطر، منذ بدء العدوان على غزة، 5127 شهيداً، منهم 2155 طفلاً، و1219 سيدة و227 مسناً إضافة الى إصابة 16273 مواطناً بجراح مختلفة و1500 من المفقودين لا يزالون تحت الأنقاض منهم 830 طفلاً،حسب الإحصائيات التي نشرتها وزارة الصحة. إضافة إلى تشريد مليون وأربعمئة ألف مواطن فلسطيني. (عدد النازحين بقطاع غزة نحو مليون وأربعمئة ألف مواطن، بواقع 685000 نزحوا لدى عائلات أخرى، و565 ألفا نزحوا في 148 مدرسة تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين، و101000 في المساجد والكنائس والأماكن العامة، 70000 في 67 مؤسسة تعليمية).

ختاما من بين دروس ملحمة طوفان الأقصى التي يمكن استنتاجها، وهي كثيرة وغزيرة بالمعطيات والخلاصات والعبر تحتاج منا المزيد من الوقت للانكباب والدراسة في مختلف جوانبها ومن بينها:

تحصين الذات: فما كانت العملية لتكلل بالتوفيق لولا التكتم والسرية داخل دائرة جد ضيقة في الإعداد لسنوات والتنفيد المباغت للجميع.

المقاومة تحتاج لممارسة التكتيك على ضوء البوصلة الاستراتيجية للمشروع التحرري، وليست مناورات بحسابات ضيقة.

المشروع البديل قابل للتحقق إذا توافقت الإرادة والمثابرة مع وضوح الرؤيا، نموذج محور المقاومة.

العمل الوحدوي الفعال والمنتج يكتسي طابع أساسي من أجل التقدم في تراكم وسقل الخبرات وتطوير المنجزات والمكتسبات في سبيل الحسم.

مردودية الدراسة العميقة والمتابعة المستمرة لحركات العدو عبر متخصصين محترفين يسبرون كل الجزئيات المتعلقة بمقومات كينونته.

دور المعركة الاعلامية والثوثيق خاصة المصور منه لايقل أهمية عن دور المعركة السياسية والميدانية.

تحشيد التضامن الشعبي والدولي يلعب دورا مؤثرا وبارزا في المواجهة والواجهة.

شهادة امرأة فلسطينية من وسط الحصار

حنين – من خانيونس

أنا فلسطينية من جنوب القطاع محافظة خانيونس ... نزحنا من منزلنا في شمال قطاع غزة.

تقدروا ترفعوا صوتي هذا ومترجم كشاهد عيان على ما يحدث وربما أكون في سجل الشهداء لاحقا، وحشية الاحتلال طالت كل ما هو على الأرض ولن يسلم منهم أحد.

الفضائيات لن تنقل الحقيقة كما هي... القصف في كل مكان في قطاع غزة وكل الاستهداف للمدنيين.. هنا في جنوب القطاع الناس مكتظة جدا بسبب نزوح سكان القطاع من الشمال وبالتالي نقص وازدحام على المواد التموينية إن توفر البعض منها.. لا يوجد خبز في المخابز. حتى تستطيع الحصول على خبز تضع اسمك في المخبز وتنتظر يوم أو يومين حتى يتسنى لك أن تحصل على ربطة؟؟ الأطفال يعانون والكبار. وأيضا نقص المياه خلق أزمة صحية.

خلال الأسبوع تم إبلاغنا من الجيران بإخلاء الأبراج، أخذت النساء تهرعن كل منهن منادية على أطفالها في وسط الظلام الحالك. منظر يشيب له الرأس. حالة من الهلع والصراخ، ننتظر ساعة يتم فيها البحث عن مكان آمن ولا يوجد سوى الشارع تحت السماء. صوت صراخ الأطفال والرعب من شدة قوة المتفجرات أصابهم بالرعاش والرجفة مع نسيم البرد ليلا. لا أدري كيف نصبح، لا أدري كيف نكون بخير ونحن لا نستطيع أن نتواصل مع أحبابنا في محافظات أخرى. بالرغم من ذلك صامدون في أرضنا لن نقبل بالمخطط الأمريكي، نموت على أرضنا ولا نرحل. وسوف يخرج من رحم هذه الأرض ألف فلسطيني وفدائي وثائر. لن يقتلعوا جذورنا.

أصعب شعور هو أننا نكره ساعات الليل. في وسط هذا الظلام يشتد القصف على الآمنين في بيوتهم. لا ذنب لهم بشيء من أطفال ونساء تحتضن أطفالهن خوفا عليهم من الموت بشظايا صاروخ ما. ولكن يباغتهم الصاروخ في وسطهم وهم نيام. أية بشاعة هذه يا الله؟ كم حجم المتفجرات الذي ينهال على أطفال بعمر الأيام والأسابيع؟؟ كل هذه الصواريخ ستجعل بعد الحرب كل شيء غير صالح للاستخدام لا التربة ولا المياه، ولا حتى المحصول الزراعي. ناهيك عن انتشار أمراض السرطان بكثرة. الفسفور الذي نشتمه يقضي على أرواحنا على المدى القريب وليس البعيد.

هناك أزمة حليب وحفاظات الأطفال. نقص في كل شيء. نحن ندخل على أبواب فصل الشتاء والنازحون بلا ملابس شتوية والجو بارد ليلا على الكبار والصغار.

أغلب المساعدات التي تأتي عبارة عن علب فول وتونة وزيت طهي. والنازحون أصلا خرجوا بملابسهم التي عليهم. حاليا في هذه المرحلة يحتاجون أفرشة وأغطية.. أيضا الدواء لأن هناك مرضى الضغط والسكري ودواء الامراض المزمنة بشكل عام،

نحن في كارثة نقص الأدوية وصعوبة الحصول عليها للنازحين في مدارس الايواء.. حتى الحمامات في مراكز الايواء تجلب أمراضا جديدة. لا يوجد فيها ماء ولا نظافة ولا أدنى شيء.

وصلت قافلات المساعدات لكن المشكلة أن المعبر قفل بعد مرور 20 شاحنة فقط أغلبها مساعدات طبية. من ضمن القافلات وصل فيها أكفان؟؟ لا أعرف هل هذا المطلوب أم تحرك دولي لوقف الحرب على غزة. 15 يوما لا مصر ولا الأردن ولا أي رئيس عربي يحكي وقف الحرب على غزة واستباحة دم الأبرياء.

الآن استهداف منزل مجاور لمشفى ناصر الطبي في خانيونس وبالتالي سيكون في ضرر بالمشفى نتيجة هذا القصف... المستشفيات الكبرى خلال ساعات تعلن عن توقف الخدمات الصحية بسبب انقطاع الأدوية والمستلزمات الطبية، وانقطاع التيار الكهربائي وازدياد حالات المصابين.. الأمر فاق قدرة المشفيات الكبرى بسبب الارتفاع الهائل في أعداد الشهداء والجرحى.

نشكر كل الشعوب العربية وأحرار العالم التي جعلت القضية الفلسطينية حاضرة رغم الاحتلال وأمريكا الأم القاتلة ورغم جبروتهم...فلسطين أرضنا ولن نرحل. النصر لفلسطين.

أهم سمات الدخول الجامعي 24-23 بين أرقام الوزارة والواقع

عقدت وزارة التعليم العالي ندوة صحفية يوم الأربعاء 20 شتنبر 2023 استعرض فيها الوزير أهم مستجدات الدخول الجامعي 2023/2024 وأيضا مستجدات تنزيل المخطط الوطني لتسريع تحول المنظومة PACTE ESRI 2023، جاء ضمن الندوة التي نظمتها الوزارة الوصية على القطاع تسجيل الوزارة ارتفاع أعداد الطلبة المسجلين بالتعليم العالي إلى 1.301.439 طالبا برسم السنة الجامعية الحالية؛ حيث سيلج الجامعة حوالي 343.409 طالبا جديدا مرتقبا برسم السنة الجامعية 2024/2023 بنسبة ارتفاع 6،8٪ ليبلغ العدد الإجمالي ما يناهز 1،3مليون طالبا، 94٪ منهم بالقطاع العمومي.

هذه المعطيات من الناحية الكمية، أما من الناحية البيداغوجية فقداستمر الوزير عبد اللطيف ميراوي في تنزيل المشروع الذي جاء فيه تحت شعار "المخطط الوطني لتسريع تحول المنظومة PACTE ESRI 2023" و"الإجازة من الجيل الجديد" وأيضا إدخال تعديلات جديدة حول نظام "LMD الاجازة/ الماستر/الدكتورة".

من جهة أخرى عرف هذا الموسم تراجع الأساتذة الجامعيين عن الاحتجاج الذي عبروا عنه تجاه الإصلاح البيداغوجي الجديد في عدة مناسبات سواء عبر بيانات المكاتب المحلية أو المكاتب الجهوية، بل انخراط أغلب الأساتذة في عملية ملاءمة مواد وفصول الإجازة الأساسية لمخطط الميراوي ووزارته بدون أي تشاور مع الفاعلين الأساسين في قطاع التعليم العالي؛ وهذا ما أكده الأستاذ الجامعي عبد الحق غريب عضو اللجنة الإدارية للنقابة الوطنية للتعليم العالي "أن عبد اللطيف ميراوي يُصرّ أيّما إصرار على تنزيل وتطبيق الإصلاح البيداغوجي "كوت كوكوت"، حتى في غياب القانون المنظم والمؤطر لهذا الإصلاح وهندسته" ويضيف "الأغلبية الساحقة من الأساتذة الباحثين بمختلف المواقع الجامعية قد عبروا عن رأيهم حول الإصلاح البيداغوجي وهندسته، وأصدروا تقارير عبْر شُعَبهم وشبكاتها الوطنية وعبْر بيانات صدرت عن جموعات عامة في إطار النقابة الوطنية للتعليم العالي، وأجمعوا على أنهم مع الإصلاح البيداغوجي وأن الهندسة المقترحة تتضمن عدة اختلالات ونواقص وهفوات ويطالبون بعدم التسرّع في تنزيله".

اما الحركة الطلابية بمختلف المواقع الجامعية وإطارها النقابي الاتحاد الوطني لطلبة المغرب، فقد افتتحت الموسم الجامعي بتنظيم أيام استقبال الطالب الجديد تحت الشعار التاريخي للنقابة "طالب جديد دماء جديدة في شرايين أوطم"، وذلك بكل من تطوان وفاس والقنيطرة ومراكش، ساهم أيضا فصيل طلبة اليسار التقدمي في استقبال الطلاب الجدد بكل من الرباط رغم منع عمادة الكلية تنظيم هذا النشاط، وأيضا موقع الدار البيضاء بكلية الحقوق طريق الجديدة، بالإضافة إلى موقعي الجديدة ومكناس.

رغم الأزمة التي تعيشها الحركة الطلابية المغربية ورغم حدة الهجمة النيوليبرالية على الجامعة المغربية والمكتسبات التي حققها الطلاب بمختلف المواقع الجامعية، استطاعت الحركة الطلابية الرد على الهجوم المخزني على التعليم حيث استطاع مناضلو أوطم فرض إلغاء فرض الانتقاء بشعبتي

علم النفس والدراسات الإنجليزية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية مارتيل التابعة لجامعة عبد المالك السعدي، وأيضا أعلن مناضلو أوطم موقع القنيطرة خوضهم إضرابا عن الدراسة من 18 شتنبر الى 25 شتنبر 2023 في بلاغ بتاريخ 17 شتنبر 2023 ،ويقول البلاغ أن هذا الإضراب "يأتي في سياق الهجوم الذي تتعرض له الجامعة العمومية والمكتسبات التاريخية للحركة الطلابية المغربية من خلال التخريب البيداغوجي الجديد الذي تحاول الوزارة الوصية تنزيله مع بداية هذا الموسم الجامعي في إطار "المخطط الوطني لتسريع تخريب منظومة التعليم العالي" والذي يهدف بشكل مباشر إلى القضاء على الاستقطاب المفتوح (عبر الاقصاء المباشر للطلبة من حقهم في التسجيل) وتكريس نخبوية وطبقية التعليم العالي (عبر ما يسمى بمراكز التميز) وتقزيم المحتوى العلمي والأكاديمي للجامعة (ما يسمى بإجازات الجيل الجديد)"

تستمر مقاومة الجماهير الطلابية لتنزيل الإصلاح البيداغوجي بموقع مكناس حيث قاطع مناضلو أوطم بكلية الآداب والعلوم الإنسانية مكناس التابعة لجامعة مولاي إسماعيل التسجيل بشعبة علم النفس الإكلينيكي بعد أن أعلنت إدارة الكلية فرض الانتقاء بهاته الشعبة التي تنتمي الى مؤسسة جامعية مفتوحة الاستقطاب.

اما فصائليا فقد عبر فصيل طلبة اليسار التقدمي في بيان أصدرته السكرتارية الوطنية بتاريخ 21 شتنبر 2023، بعنوان " بيان الدخول الجامعي" عن أن افتتاح الموسم الجامعي يأتي في سياق إجهاز "النظام المخزني على قطاع التعليم تنزيلا للإملاءات الدوائر الامبريالية تشجيعا للقطاع الخاص الذي تقدم له الإمتيازات القانونية والمالية والضريبية مقابل اشتداد الآزمة التي يعيشها التعليم العمومي بسبب تنزيل مخطط جديد دون تقييم ولا نقاش للمخطط السابق والإعلان عن الإصلاح البيداغوجي الجديد - القديم في اثاره على مستوى الطلبة الذين يعانون هذه السنة من دخول جامعي متعثر ومزيد من التدابير الإقصائية " وأيضا استعرض البيان مجموعة من المشاكل التي يعاني منها الطلاب، وجدد الفصيل أيضا دعوته لعموم الفصائل والطلاب حيث يقول البيان " دعوتنا لكافة الفئات التعليمية من طلبة وطالبات الطب والصيدلة والطلبة المهندسين وطلبة التكوين المهني والكل من تهمهم قضية التعليم لتوحيد النضالات دفاعا عن الحق في تعليم عمومي جيد ومجاني وشغل كريم، دعوتنا كافة الطلبة والطالبات وكافة مناضلي ومناضلات أوطم وكافة الفصائل الطلابية لتوحيد الجهود وتهيئ الشروط السياسية لتفجير معركة طلابية وطنية ضد الاصلاح البيداغوجي الجديد وضد القرار الاقصائي المنظم لمباراة التعليم.".

أما فصيل الطلبة القاعديين الكراس فقد أصدر بيانا عن خوض معركة نضالية بتاريخ 22 شتنبر 2023، حيث يقول البيان "مع بداية هذا الموسم الجامعي الجديد وبالضبط انطلاقا من معركة استقبال الطالب الجديد وما لحقها من إشكالات في عملية التسجيل الذي عرف اعتماد مخطط جديد دون سابق إنذار "نظام بيداغوجي جديد" الذي حاول النظام السياسي الترويج له عبر أبواقه الرسمية لتلميع صورته بأنه يدخل في خانة (إصلاح منظومة التعليم)، لكن حقيقة الأمر سرعان ما كشف هذا المخطط عن مجموعة من البنود التصفوية والتخريبية تهدف الى اقصاء أبناء الشعب من حقهم المقدس في التعليم والقضاء الكلي على ما تبقى من شبه مجانية التعليم وخوصصته لصالح القطاع الخاص."

رواية الطنطورية : قصة شعب متشبث بحقه

بثينة هلالي غيران

انتهيت للتو من قراءة رواية الطنطورية لرضوى عاشور، ولا أعرف ماذا أفعل بنفسي، أو كيف أتعامل مع هذا الكم من المشاعر المتضاربة التي تحتلني الآن.

ليس جديدا علي أي شيء مما كتب في هذه الرواية من معطيات تاريخية عن فلسطين وتاريخها، عن النكبة والنكسة وأوسلو وفظاعات المذابح والمجازر ثم الانتفاضة، عن الحرب اللبنانية واقتتال الإخوة وحملهم السلاح في وجه بعضهم البعض. فهذه ليست أول مرة أقرأ وأتابع أخبار الشرق الأوسط، فلسطين كانت دائما البوصلة وستبقى، ومن ضاعت بوصلته يحمل السلاح في وجه أخيه ويضيع حقوقه.

لكن الجديد وما لم أعرف التعامل معه هو هذه المشاعر المكثفة والمتضاربة التي تخلفها رواية تحكي جرحا ينزف منذ عشرات السنين، رواية تجعلك حزينا وأنت تقرأ كيف يقتل ويهجر الأفراد والعائلات من منازلهم وقراهم، ثم تجد نفسك فخورا بأناس لا تعرفهم ولكنك تفخر بصمودهم ومقاومتهم الطغيان بالمحافظة على العلاقات الأسرية والعشائرية، بالفن، وبالعلم... ثم تشعر بالعار في مرحلة أخرى وأنت تعلم أنك تنتمي إلى الطائفة السلبية التي لا تفعل شيئا، طائفة تتابع ما يحدث خلف شاشات التلفاز وتتسخط في أفضل الحالات.

الطنطورية ليست فقط قصة أسرة شردها الاحتلال وتفرق أفرادها بين المدن والدول. الطنطورية قصة شعب يتشبث بحقه ويقاوم مانحا هذه الكلمة معنى جديدا أكثر عمقا مما يمكن أن يتخيله أي إنسان.

كتبت رضوى عاشور هذه الرواية بأسلوب يوحي لمن لا يعرف الكاتبة مسبقا أنها فلسطينية النشأة والثقافة. طعمت سطورها بكلمات وتعابير من القاموس الفلسطيني وأجزاء من أغاني التراث الفلسطيني واللبناني، وهي حركة ذكية ومحمودة، فهذا التراث جزء مهم من تاريخ منطقة وثقافة شعب يرغبون في طمس هويته ونكران وجوده، يجب الحفاظ عليها وكتابتها كنوع من حفظ الذاكرة والمحافظة عليها.

مأدبة اللؤم

عبد اللطيف الصردي

قال عبد الرحمن منيف في تقديمه لبعض رواياته لم أعد أذكر هي شرق المتوسط. أو شرق المتوسط الآن .تفضح ليل الاستبداد الذي طال العالم العربي والإسلامي ولا زال يجثم على أنفاس الناس من الخليج إلى الجحيم كما قال درويش.

قال يونس الثوري وهو أحد التابعين.

(إن غفا شرطي أثناء الصلاة فلا توقده إنك إن أيقظته قام فأدى الناس).

أيها الشرطي إن مددت يدك لتصفعني أو جزمتك القوية لتركلني أو تسحلني أو تشهر لسانك بكلام ناب أمام زملائي وزميلاتي. أو طوحت بحذائي كأستاذة كيف أمشي إلى القطار بحذاء واحد. ألا تخجل من صنيعك في حق من علموك من نساء ورجال التعليم. ومنهم ومنهن من في سن والديك. كن متيقنا إني بعد العودة من الإضراب بمناسبة اليوم العالمي للأستاذ. وبعد إبداعك وماجادت به قريحتك التنكيلية. أعلم علم اليقين أني سأعامل ابنك المتعلم بكل ما أوتيت من حكمة وتبصر. حتى إن أصبح ذات يوم شرطيا لا يمشي في نهجك. أما منظر الحذاء فقد أبدعت في المساهمة في درس التربية التشكيلية لغلاف لرواية. أو صورة لفلم سينمائي قصير أو طويل أو مسرحية كنت بطلها الدرامي.وأحيطك علما. إن نفذت روايتي (أريج الطباشير) في طبعتها الأولى سأغير غلافها بهذا الحذاء ذو الكعب العالي. حتى تبدو أكثر روعة وجمالا وأناقة وتنال نصيبك من القبح.

لقد كنت شاهد عيان في هذا اليوم المشهود وأنا المتقاعد الذي انصاع لشعار نقابته fne الذي افتخر للانتماء لها ومابدلت تبديلا وما سوقت وهما. تقاعدنا عن العمل ولن نتقاعد عن النضال.

أيها البطل المغوار ونحن في كر وفر وأنت في غارتك استحضرت درس القراءة التي تصف ساحة الوغى الذي تشرفت بتقديمه لإبنك كل قصائد عنترة بن شداد وعروة بن الورد وامرؤ القيس والمتنبي وأبو فراس الحمداني وأغراض الشعر من فخر ورثاء وهجاء. ولما طال الحصار وضرب الطوق عنا وبلغ منا الإجهاد وطال قرب وزارة التهذيب. وخطر ببالي لمن في سني من مدرسين ومدرسات يعانين من سكري أو آفات أخرى كبف السبيل إلى النجاة.

ثقافة التغيير

حول ثقافة المواجهة

ل

إن التراجيديّ le tragédique في الملاحم الفلسطينية، المعاصرة، هو تلك القدرة على التنبؤ، التي يحققها الأدب الفلسطينيّ بمختلف أجناسه، لاسيما الشعر والرواية.. من ذلك تمثيلا لا حصرا مفاصل رائعة محمود درويش"مديح الظل العالي"،المتخمة همزا ولمزا يدينان الأنظمة العربية -مع استثناءات قليلة جدا-،الأنظمة المتواطئة مع الثالوث المردد في ساحات الجامعات،و مدرجات الكليات،منذ ردح من الزمن:الرجعية،الصهيونية،الأمبريالية..ضد الشعب الفلسطينيّ،الذي غدا أهم مرجع معاصر في الصمود والمقاومة غير المسبوقين.يقول درويش:

كم كنت وحدك !

يا ابن أكثر من أب...

إلى أن يقول:

واسحب ظلالك من بلاط الحاكم العربيّ

حتى لا يعلقها وساما...

والأنكى أن تحظر هذه الأنظمة الذيلية تحركات الجماهير الشعبية المحتجة، أو تحدد لها فضاءات التجمهر وسقوف التظاهر،بل إن منها"دولا" جندتها أمريكا لتتوسط حتى تنهيّ قضية رهائن بني صهيون،لدى كتائب القسام !!!!. وواضح أن وجود "الأمم اللقيطة"،أو إيجادها،مرتهن بكبح جماح المقاومة سعْيا إلى محاولة تعطيلها،قمعا وعرقلة؛وذلك باختلاق أرذل الذرائع،و أسوإ التنازلات.و عندي أن"خير"شخصية روائية مثلت هذا النظام العربيّ او ذاك،هي شخصية أبي الخيزران،في رواية الشهيد غسان.ك: ((رجال في الشمس.)).

ويحضرني " مثل أورده أستاذ درسني " سنة1973، ملخصه أن قطيع الغنم الذي ينساق وراء التيس،مآله المبيت في السدر.. ومن الغريب أن شجر السدر يكثر في:القدس،الخليل،الأغوار.. وللملاحظ اللبيب أن يتبيّن بصمة بيت أبي الطيب المتنبي، الشعريّ،في مواقف الشهداء الفلسطينيين،يقول المتنبي:

وإذا لم يكن من الموت بد

فمن العار أن تموت جبانا

إنهم فوق الأرض أبطال ، وتحتها شهداء،يقتلون الموت،و يتباهون بتأمين

إنهم فوق الأرض أبطال ، وتحتها شهداء،يقتلون الموت،و يتباهون بتأمين الكرامة.حاضنة الحرية،على الرغم من اللاتكافؤ الحربيّ في منطقة الصراع الفلسطينيّ-الصهيونيّ..و حسبهم ما يغنمون.!.

لم يكن البلاغيون العرب يعبثون حين عرّفوا الخبر بأنه ما يحتمل الصدق والكذب ،و يتضح ذلك في الحقل السياسيّ بامتياز(حرب البلاغات)/ "التعتيم الإعلاميّ"،بل إن القدامى اعتبروا السياسة "فن الكذب"،والسياسة البؤرة،المقصود إليها هي، طبعا، السياسة غير الديمقراطية. والظاهر أن سلطة الإعلام، والإعلام المضاد ما فتئت تتواتر وتتعاظم يوما بعد يوم..فآخر ما أعاد إنتاجه"العم" سام-مجاريا ادعاءات بني صهيون، أولياء نعمته- هو نفي قصف المستشفى ((المعمدانيّ)) من قبل القوات الصهيونية، وإلصاق التهمة بحركة الجهاد الفلسطينية. وكلنا يذكر كيف أحرق "نيرون" روما، ثم اتهم غيره بارتكاب جريمته النكراء تلك..هكذا نتبين أن ثالوث المآسي: الصهيونية، الأمبريالية، الرجعية ليس براغماتيا فقط، وإنما هو وجوديّ أيضا؛ إذ يعتبر الجحيم هو الآخر.والمضحك أن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية يزعم بملء شدقيه معاينة ما"يثبت" تبرئة الجيش الإسرائيليّ، وكأنه يصدق عليه قول الشاعر العربيّ:

إذا قالت حذامِ فصدقوها

فإن القول ما قالت حذامِ

وسبق أن قالت ،"مادلين أولبرايت"،فيما يشبه الهذيان، "إننا نرى ما لا يراه غيرنا لأن لنا قامات طويلة"!!!!،فهل يملك الصهاينة ما تملكه أمريكا من قامات..؟؟؟!!!

في هذا العدد من جريدة النهج الديمقراطي الذي خصصنا ملفه لذكرى وعد بلفور المشؤوم ويتزامن مع العدوان الغاشم الصهيوني الامبريالي على شعبنا في فلسطين، يحل علينا ضيف عزيز وكريم وهو الرفيق وسام الفقعاوي رئيس تحرير مجلة "الهدف "، صوت الشعبية الحر. من تحت القنابل والاعتداءات الصهيونية يغمس رفيقنا قلمه في محبرة شعبه ويرشق العدو. إننا في خندق واحد وإعلام حزبنا هو درع للإعلام الفلسطيني المكافح. فمرحبا بضيفنا العزيز رفيقنا الغالي وسام الفقعاوي وهو من خيرة أبناء شعبنا الفلسطيني سليل كوكبة من المناضلات والمناضلين، بصموا الوعي الثوري بمنطقتنا.

باسم هيأة تحرير النهج الدميقراطي، وجميع المناضلات والمناضلين في حزب النهج الديمقراطي العمال، نقدم الشكر الجزيل لهذا العطاء الفلسطيني المنقطع النظير وللشعب الفلسطيني عظيم التقدير، ونحن ملتزمون إلى جانبكم، جانب الحق والعدالة من اجل تحرير فلسطين كامل فلسطين.

1 - تحل هذه الأيام ذكرى وعد بلفور المشؤوم، ما دور هذا الوعد في تطور التمركز الاستيطاني الصهيوني في فلسطين؟

أقدم إجاباتي لجريدة النهج الغراء، بالتزامن مع دخول الحرب الصهيونية على قطاع غزة يومها الثالث عشر، والتي وُظفت فيها كل أنواع الأسلحة التقليدية وغير التقليدية، والمحرمة دوليًا، من البر والبحر والجو، حيث أُلقي على قطاع غزة حتى اللحظة، وباعتراف مؤسسات دولية، ربع قنبلة نووية، أودت بحياة ما يزيد عن 3300 شهيد، وأكثر من 13 ألف جريح، وآلاف المفقودين تحت الأنقاض، ونزوح ما يزيد عن نصف مليون نسمة داخل مناطق القطاع وفي مراكز الإيواء التي لم تسلم من القصف، وصولًا إلى قصف المستشفى الأهلي العربي "المعمداني"، والتي راح ضحيته 500 شهيد على الأقل، بالإضافة إلى عشرات آلاف البيوت المدمرة وانقطاع الكهرباء والمياه منذ تسعة أيام متواصلة، ورفض دخول أية مساعدات طبية أو إغاثية إلى القطاع -كل تلك الأرقام وذلك الوصف هي فقط، حتى كتابة هذه الإجابة- وما سبق جله هو إحدى مترتبات تصريح "وعد" بلفور الذي تأسس عليه إقامة الكيان الصهيوني الاستعماري الإبادي العنصري على أرض فلسطين، وتوفير كل أشكال حضانته ودعمه وحمايته، من وفي رحم الاستعمار الغربي الإمبريالي. وإذا أردنا تحري الدقة أكثر، فإن البداية هي مشروع سايكس بيكو – بلفور؛ الممتد فصولًا عبر التاريخ، والذي استهدف المنطقة ككل وابقائها رهينة التجزئة والتبعية والتخلف والنهب للثروات.

لقد كثفت القضية الفلسطينية منذ نشأتها، مجمل القضية العربية التي تماهت حركتها وتطورها بحركة وتطور القضية الفلسطينية التي احتلت مركز الثقل في الحياة السياسية العربية، كمسألة وجود؛ تعلو أهميتها على أي مسألة أخرى. لا يوجد أي افتعال بتعبير مسألة/أزمة وجود مع المصير الذي انتهت إليه فلسطين وعربها.

في ضوء ما تقدم، فإن العداء؛ نظريًا وعمليًا، لسايكس بيكو – بلفور كان وما زال؛ أخلاقيًا ومشروعًا وتقدميًا في آن معًا، ويفترض في ضوء طبيعة المشروع الصهيوني واستهدافاته، أن تكون المقاومة له فورية ومباشرة وحاسمة وواجب مقدس... كل من يتخلى عنه، أو لا يقوم به؛ مدان ليس بالمعايير الوطنية العامة، بل الذاتية الضيقة، بحكم طبيعته التي تمس الوجود نفسه.

2 - تشتد منذ تشكيل الحكومة الصهيونية الحالية محاولات التوسع الاستيطاني الذي يستهدف استراتيجيا إدماج الضفة الغربية ، هل يسمح الوضع الراهن الذي يعيشه الشعب وفصائل المقاومة باستشراف مقاومة قوية في مواجهة هذه الإستراتيجية الصهيونية؟

مسألة أو قضية الاستيطان وتوسعه، غير مرتبطة بالحكومة الصهيونية الحالية، بل هي مسألة رئيسية في الفكر الاستراتيجي الصهيوني، حيث لم تتوانَ الحكومات الصهيونية المتعاقبة عن الاستمرار في تدشين مشروعها الاستيطاني التوسعي وسياسات الضم الزاحف للضفة الغربية، والتي ازدادت وتيرتها في مناطق "ج" كما اصطلح على تسميتها وفق اتفاق أوسلو، وهي تمثل 60% من أراضي الضفة ولا يتجاوز عدد سكانها الفلسطينيين أكثر من 150 ألف فرد، والتي تجري فيها عملية طرد ممنهج لسكانها الفلسطينيين في مقابل زيادة أعداد المستوطنين في هذه المنطقة وعموم الضفة والتي وصل عددهم لما يقرب من المليون مستوطن، مترافق ذلك مع كل أشكال العدوان والقتل والإرهاب والإجرام بحق أهلنا في الضفة، لكن في المقابل، ما يجب رؤيته هو تصاعد كل أشكال المقاومة في وجه هذه الخطط والسياسات الاستعمارية الاستيطانية، التي واجهها أبناء شعبنا وفصائله وتشكيلاته المسلحة، وإذا من رهان فعلي على إفشال هذه الخطط والسياسات، فهو فعليًا رهان على الفعل الشعبي المقاوم، وليس على نهج التسوية ومفاوضاتها التي زاد الاستيطان والتوسع 150 مرة عنه قبل توقيع اتفاق أوسلو الكارثي. إن الرهان كان وما يزال على شعبنا الفلسطيني المتمسك بأرض وطنه وحقوقه وثوابته الوطنية التاريخية، ويذود عنها بالتضحيات الكبيرة التي يقدمها يوميًا.

> **إن المسؤولية التاريخية كانت وما زالت تقع على عاتق حركة التحرر العربية التي مطلوب منها أن تنهض بدورها الوطني والقومي الشعبي، حيث أن كل تأخير في تحمل مسؤوليتها ودورها، سيكلفنا الكثير عربيًا وفلسطينيًا؛ فمعركة الوجود لا تحتمل أي تأخير أو تقاعس.**

3 - عرفت السنوات الأخيرة هرولة الأنظمة الرجعية نحو التطبيع، أي أثر محتمل لهذه الهرولة على القضية العادلة للشعب الفلسطيني؟

يعيدنا موضوع التطبيع إلى وظيفة دولة سايكس بيكو، التي مارست دورا إجهاضيا للحالة الثورية الفلسطينية من جهة كما دورها في إجهاض ثورة 1936 – 1939، من خلال التدخل لمصلحة بريطانيا الاستعمارية، ومن جهة أخرى، من خلال قبولها للمشروع الصهيوني على أرض فلسطين وفي قلب الوطن العربي، وكان الأبرز هنا هو الدور السعودي الخياني، والذي يتحضر لإعلان ذلك باتفاق تطبيع رسمي مع الكيان الصهيوني؛ فعندما يصبح الكيان المُؤقت/المُزيف/المُصطنع طبيعيًا؛ فالمسألة تستدعي فحص المحيطين به، خاصة وأنه لا يمكن أن تنشأ أية علاقة بين الحقيقي أو الطبيعي والمزيف أو المصطنع، عبرتصريح "وعد" بلفور، إلا بتغيير حقائق التاريخ والجغرافيا وبقبول "أصحابها"، وهنا موقع ودور دولة سايكس بيكو التي مطلوبًا منها أن تدفع باستمرار فدية؛ استمرار وجودها ماديًا وسياسيًا، وتجاوز كل الحقوق الوطنية والقومية، وفي مقدمتها الحقوق الوطنية الفلسطينية التي تجري محاولة تصفيتها بالجملة؛ شعبًا وقضية. تخيلوا مثلًا أن دولة "بوزن" مصر عربيًا، لا تستطيع أن تُدخل مساعدات لقطاع غزة، عبر المعبر الوحيد بينها وبين القطاع، ولا يخضع للمسؤولية "الإسرائيلية" فعليًا، حيث أن العدوان الصهيوني يتكامل دوره بالحصار الرسمي العربي معًاعلى القطاع، لأنه لا يمكن أن تَصدُق دعوات وقف العدوان والإبادة الجماعية ضد شعبنا، مع عدم القيام بأي خطوة عملية على هذا الصعيد، فهو ليس عجز، كما قد يبرره البعض، بل هو تكامل حلقات العدوان دون أدنى شك.

إن المسؤولية التاريخية كانت وما زالت تقع على عاتق حركة التحرر العربية التي مطلوب منها أن تنهض بدورها الوطني والقومي الشعبي، حيث أن كل تأخير في تحمل مسؤوليتها ودورها، سيكلفنا الكثير عربيًا وفلسطينيًا؛ فمعركة الوجود لا تحتمل أي تأخير أو تقاعس.

فلسطين
الطوفان يغرق الأوهام ويتمدد أمميا

محـــمد شـــاعـــــر

تعرف الأراضـي الفلسطينية وخاصة قطاع غـزة منذ السابع من أكتوبر الجـاري هجوما صهيونيا وحشيا على العزل المدنيين كانتقام من عمليات المقاومة الفلسطينية التي أطلق عليها طوفان الأقصى، هذا الطوفان الذي أغرق مجموعة من الأساطير والخـرافات التي تعمل الصهيونية والإمبريالية والأنظمة الرجعية في العالم العربي وشمال إفريقيا على ترسيخها في أذهان شعوب المنطقة لقبول واقع الذل والمهانة والاستصغار أمـام الإمبريالية الغربية عامة والصهيونية خاصة بشأن فلسطين.

وأول الأساطير التي أغرقها الطوفان اسطورة الجيش الـذي لا يقهر وخـرافة مخابراته غير المختـرقة، فهاهم ضباط برتبة عقيد ولواء صهاينة يرفعون أيديهم ، وهم عراة ،استسلاما للمقاومين الأشـداء ، وهاهوالجيش الصهيوني يفشل في السيطرة على البلدات في غلاف غزة رغم مرور أزيد من 30 ساعة على بداية عملية طوفان الأقصى، وخاصة سديروت وناحل عوز وكيسوفيم وكفار عزة، وهاهم أربعة مقاومين يخوضون اشتباكات مع المجنّدين الصهاينة الذي كانوا بالعشرات ومع مستوطنين مسلّحين في مفرق مفكيعيم، وأفادت الأنباء من المصادر العبرية نفسها عن قتلهم لـ 15 إسرائيليًا بعدما توغلوا في العُمق أكثر فأكثر. هذه المقاومة االباسلة جعلت عضو الكنيست الصهيوني" ألموغ كوهين" في حديثٍ له حول المقاومين الذين خاضوا معركة طوفان الأقصى يعترف :"المقاتلون شرسون جدًا ويعلمون ما يقومون به. لقد عثرنا في عتادهم على خرائط لكل مترٍ وصلوا إليه، يحملون خريطة لكل مستوطنة، منظمون جدا ولديهم رباطة جأش ولا يستسلمون، يقاتلون حتى بعد نفاذ ذخيرتهم." أما هشاشة مخابرات الكيان الصهيوني الاستيطاني السالب لأرض فلسطين أبانتها المقاومة للعالم وللمطبعين المرتعدين من دمية الإمبريالية من خلال التوغل في مستوطنات العدو بل وحتى داخل قواعده العسكرية وباختراق مجاله المحروس بالقبة الحديدية من طرف 35 مسيرة انتحارية من طراز الـزواري، تابعة للمقاومة الفلسطينية ،و في جميع محاور القتال.

درس آخـر بـرز مع أولـى أخبار الطوفان ،هـو أن الغرب متشبث بهيمنته الظالمة وان إحدى أسس هيمنته وأحد آلياته في هذه المنطقة الغنية من العالم هي الكيان الصهيوني ، هـذا الكيان الـذي اصطنعته الإمبريالية لتحقيق غايات متعددة أبرزها الهيمنة السياسية والتحكم في موارد المنطقة واستغلالها لصالح الدول والشركات والمؤسسات الامبريالية والحيلولة دون تطور شعوب المنطقة نحو تحررها الكامل وتقرير مصيرها بنفسها ، وما تدخل الإمبريالية الأمريكية والرجعية الخليجية لإجهـاض انتفاضات شعوب المنطقة 2011 إلا دليل قاطع على ذلك.

أغرق الطوفان الـدول المطبعة عدة أيام ،قبل أن تضطر تحت ضغط الهبة الشعبية المناصرة للقضية الفلسطينية في بلدانها ، لتظهر وجهها محتشمة ببلاغات تنديد لا تفرق،في غالبيتها، بين المعتدي والضحية ، وبعضها لم يجرأ حتى على اعتبار القضية الفلسطينية قضية استيطان أو احتلال غاشم ، و"دعـا الأطـراف إلـى ضبط النفس" ليساوي بين الظالم والمظلوم. ولا شك أن هذه الأنظمة لم ولن تستفيد من درس الطوفان في اتخاذ الموقف السليم من التطبيع حتى يفوت الآوان ليغرقها الطوفان الـذي أوضـح لها بالملموس أن ما سيقدمه العدو الصهيوني لها بشأن القضية الفلسطينية لن يتجاوز ما قدمه في أوسلو ، بل وحتى ما طرح أنه سيقدمه بعد أوسلو أصبح توسعا للاستيطان و عـودة لهدف دولة صهيونية من النهر إلى البحر ، و التهجير الذي تريد فرضه دولة الصهاينة على الفلسطينيين من غزة إلى سيناء وتوسيع الاستيطان في الضفة الغربية يؤكد أن الصهيونية حركة استيطانية هدفها الأول والأخير دولة إسرائيل الكبرى.

أعـاد الطوفان التأكيد لمن يريد ذلـك أن شعوب العالم العربي وشمال إفريقيا تعتبر القضية الفلسطينية قضيتها الأولى وأن الشعوب لا شأن لها بالتطبيع . برز ذلك في كثافة الوقفات والمسيرات التي نظمت ولازالـت تنظم في مختلف مـدن بلدان المنطقة ، وفي الشعارات التي حملت في هذه الحركات النضالية الشعبية، ففي المغرب يرفع شعار " المغرب وفلسطين ،شعب واحد مش شعبين" .أما بشأن التطبيع فقد أبانت الشعوب رفضها للتطبيع الذي تريد الانظمة الرجعية أن تنقله من المستوى الرسمي إلى المستوى الشعبي ، لكن هيهات لها أن تحقق ذلـك ، ولنا في الشعب المصري مثل على المقاومة الشعبية الشديدة ضد التطبيع، فمنذ توقيع أنور السادات لاتفاقية كامب ديفيد ، 1978 وعلى امتداد أزيد من أربعين سنة،لم يستطع جميع الرؤساء المتعاقبين على حكم مصر فرض التطبيع على الشعب المصري . وفي المظاهرات الحالية المكثفة عبرت الشعوب بأعلى صوتها عن رفض التطبيع ودعت إلى إلغاء كل الاتفاقات المطبعة الخيانية. ومعنى ذلك انفصام الأنظمة عن آمـال شعوبها، الأمر الذي لن يغفره التاريخ لها.

طوفان الأقصى كان طوفان الحق ، فحتى الدول الإمبريالية خرجت شعوبها بعد أن استبانت حقيقة الأمر وزيف الدعاية الصهيونية والإمبريالية ، وآمنت بأن الطوفان مقاومة شعب محتل ضد قـوة محتلة ، وأن المقـاومة لـم تكن البتة ضد المدنيين المسالمين من دولة الاحتلال ، بل ضد جيش الاحتلال التي صال وجال قتلا في الفلسطينيين المدنيين منذ ما قبل إعلان الكيان الصهيوني الغاصب سنة 1948 وحتى قبل أن تكون هناك مقاومة فلسطينية ،واستمر في ارتكاب المجزرة تلو الأخرى ، وآخرها المجازر المرتكبة حاليا في غزة والضفة الغربية .بالفعل خرجت الشعوب ، وفي مسيرات ضخمة ، حتى في الـدول الإمبريالية الراعية للكيان الصهيوني، لتعلن مناهضتها للوحشية الصهيونية تضامنها مع الشعب الفلسطيني من اجل حقه في تقرير مصيره. بل خرج اليهود المناهضون للصهيونية في مسيرة ضخمة في الولايات المتحدة رافعين الأعلام الفلسطينية ومنددين بالمجازر التي ترتكبها جيش وحكومة الكيان الغاصب.

ولذلك، ولمن كان يعتقد أن القضية الفلسطينية في حالة احتضار ، وأن حدود حقوق الشعب الفلسطيني هو سلطة وطنية تساهم في أمن الكيان الصهيوني، نقول أنه واهم ، فطوفان الأقصى صار طوفانا أمميا شعبيا مناصرا للحق الفلسطيني غير القابل للتصرف أو التقادم .

من وحي الأحداث

لن نكف من الضرب على الجدران

التيتي الحبيب

كـان يكفي أن تجـود السـماء ببعض الأمطار حتى يظهر الوضع المزري والخطر الداهم الذي يتهدد منكوبي الزلزال. لقد عرت التساقطات الأولية الأخيرة خواء الخطاب الرسمي والوعود الـكـاذبـة في تـوفـيـر الإيـواء الجـيـد والـضـامـن للحياة العامة للمنكوبين. لقد تركوا لأزيد من شهرين في العـراء تحت قيظ الشمس الحارقة وفي غيـاب أبسـط الخـدمـات مـن تـوفـيـر المـاء والكهرباء وها هم اليوم عرضة للبرد والسيول والأوحال المحيطة بالخيام البلاستيكية.

إذا تـركـت الأمـور عـلـى حـالـهـا فـإن عـواقـب مخلفات الزلزال ستتفاقم وسنرى تجار الأزمات يتسارعون لينهشوا لحم الضحايا. على الدولة ان تتحمل مسؤوليتها كاملة في توفير الإيواء اللازم للضحايا في انتظار إعادة الإعمار. لقد رفضت الـدولـة إعـلان المـنـاطـق منكوبة متعللة بكونها قـادرة عـلـى اسـتـيـعـاب الـكـارثـة لـكـن في الواقع ها هي توزع الوعود لا أكثر.

نحن نعلم أن حق الإيواء لن يأتي بالساهل بل يفرض فرضا. ولانتزاعه فلا محيد للمتضررين مـن الاعـتـمـاد عـلـى أنـفـسـهـم وذلـك بتنظيم صفوفهم والتداول في مطالبهم المتعلقة بالإيواء وتشكيل لجانهـم وتنسيقياتهم لطرح المطالب وخوض الاشكال النضالية التي يقررونها.

ما هو المطلوب من القوى المناضلة للمساعدة في فـرض انـتـزاع حق الإيـواء في هـذه الظـروف الصعبة والتي ستكون انعكاساتها خطرة على الأطفـال والنسـاء والعـجـزة؟ سيكون دور هـذه القوى هو التعريف بالواقع كما هو بموضوعية وبـأولـويـات وسيـكـون أيـضـا عـبـر نـقـل الـصـور والإفـادات للـمـتـضـرريـن للـتـعـريـف بـهـا وطـنـيـا ودوليـا لتعرية تقاعس الـدولـة وفضـح قـرارهـا بالامتناع عن إعلان المناطق المنكوبة سيكون من المطلوب أيضا فضح السماسرة والمتاجرين في مآسي المتضررين أو تجار الانتخابات أو العمل الخيري المراد منه التربح الدعوي والسياسي.

إنهـا فـرصـة الـعـمـل الجـمـاهـيـري المـبـنـي عـلـى التضحية والروح الجماعية. ومثل هذا الارتباط بـالمـتـضـرريـن يـشـكـل مـدرسـة الـقـيـم الأخـويـة الشعبية والتعرف على خصال جماهير شعبنا في مغـرب أهـمـلـتـه الـدولـة الاسـتـعـمـاريـة ومـن بعـدهـا دولـة الاسـتـقـلال الـشـكـلـي. إن لـلإعـلام البـديـل دور رائـد قـام بـه في الـسـاعـات الأولـى مـن ليلة 8 شتنبر وعليه أن يستمر فيه اليوم وغـدا حتـى تحـقـيـق مـطـالـب المـنـكـوبـيـن وضـمـان اسـتـقـرارهـم وإعـادة تأهيل مناطقهم بما يليق بهم كجزء من شعبنا المقاوم.